رئيس مجلس الادارة
ناجح المعموري

رئيس التحرير
منذر عبد الحر

مدير التحرير
عبد الامير المجر

الاتحاد الثقافي
Al-itihad al-thaqafi

العدد (41) - نيسان 2021

جريدة تصدرعن الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق

3 الدلالات المتوالية في رواية (فضاء ضيّق)
4 المهرجانات .. ترف أم حيوية ثقافية ضرورية؟
5 يوتوبيا الحرب والموت في يوميّات رجل منقرض

اتحاد الادباء يهنئ ابناء شعبنا السرياني الكلداني الآشوري بأعياد (أكيتو) رأس السنة البابلية الآشورية

جلسات تفاعلية مستمرة وتواصل مع الأدباء لمتابعة شؤونهم الخاصة واحتياجاتهم

صدور عدد كبير من منشورات اتحاد الأدباء خلال الشهر المنصرم

أ.ث- خاص

واصل اتحاد الأدباء نشاطاته في مختلف المجالات خلال شهر آذار المنصرم، اذ كانت له جولات تفقدية لعدد من الأدباء المرضى لمتابعة اوضاعهم الصحية والإطمئنان عليها والوقوف الى جانبهم .. كما هنأ الاتحاد ابناء شعبنا السرياني الكلداني الآشوري بأعياد (أكيتو) رأس السنة البابلية الآشورية، متمنيا ان تكون هذه السنة سنة خير وسلام على شعبنا من شماله الى جنوبه .. وقام الاتحاد بإصدار العديد من الكتب لأعضائه من تقدموا بها واجيزت للنشر .. كما يتواصل الاتحاد عبر منصته الالكترونية بإقامة الجلسات التفاعلية من داخل العراق وخارجه مع مبدعين عراقيين وعرب، لكي تبقى جذوة الحوار الثقافي متقدة في اتحادنا العريق لحين الخلاص من جائحة كورونا التي توقفت بسببها النشاطات الثقافية والكثير من الفعاليات الحياتية الاخرى.

اجتماع ل(منبر العقل) ومناقشة الميثولوجيا الرافدينية..

اجتمع الباحث ناجح المعموري، رئيس اتحاد أدباء العراق يوم الخميس ١٨ آذار ٢٠٢١ بنخبة من الباحثين في (منبر العقل) التابع للاتحاد، لمناقشة سيرورة العمل المعرفي، وطرح أفكار جديدة ضمن المشروع التنويري للمنبر في قابل الأشهر. وقد ضيّف الاجتماع - الذي حضره الباحث د.عبد الأمير الحمداني، والباحث د.علي المحمداوي، والناقد علي شبيب ورد - الناقد ياسين النصيّر للتداول بخصوص مقترحه المتعلّق بالانثروبولوجيا الرافدينية، وقد لاقى المقترح استحسان الحضور، إذ جرى الحديث عن السعي لتفعيل هذا المقترح ليجد صداه ضمن جدول أعمال الاتحاد والمنبر في المنهاج الثقافي المقبل. هذا ويذكر أن منبر العقل في اتحاد أدباء العراق، يستعدّ لاستقبال كتابه المهمّ والذي سيصدر قريباً حاملاً عنوان (الملاذ الثقافي/ إعادة إنتاج وجودنا فلسفياً ودينياً وسياسياً) . كما يجري العمل في إصدار كتاب عن النسوية، ضمن الرافد الجديد للمنبر والاتحاد (مركز بغداد للدراسات النسوية) كما يتواصل الجهد في جمع بحوث مؤتمر (العنف والمقدّس) المزمع عقده بمشاركة باحثين متخصصين، وطبع أعماله في كتاب. وتعدّ تجربة (منبر العقل) في الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق من التجارب الرائدة في رسم ملامح انفتاح الخطاب من تخصصه الدقيق نحو العام والشامل من ضروب المعرفة، فاتّخاذ جادّة الفكر ديدن سعى له المنبر منذ تأسيسه عام ٢٠١٦ عن طريق ندواته التي ناقشت قضايا حيويّة وضاربة في نسغ القضايا المهمّة التي تتجاوز القراءة السطحية نحو التعمّق في جذور الأسئلة الجوهرية التي تخصُّ الدولة والمجتمع والفلسفة والانثروبولوجيا، فضلاً عن متابعة مجريات الأحداث والتعامل معها برصد استباقي، يحلل الظاهرة ويضع الحلول الناجعة لها من خلال ما تجترحه الأفكار، وتخطّه والأقلام الواعية.

الاتحاد يهنئ د. عارف الساعدي

أ.ث- خاص

زار وفد من الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق الشاعر د.عارف الساعدي مباركاً له بمناسبة تسنّمه مهام دار الشؤون الثقافية العامة، وقد قدّم الوفد باسم أدباء الوطن خالص التهنئة، متمنّياً للعزيز الساعدي التوفيق والنهوض بالدار العريقة، كما تمّ الحديث عن أبرز المشروعات التي من الممكن تخدم المثقف للسموّ بتطلّعاته ومتطلباته.

ويهنئ الشاعر د.أحمد العلياوي مديراً عامّاً لدار المخطوطات العراقية

يهنّئ الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق الشاعر د.أحمد العلياوي، بمناسبة تكليفه مديراً عامّاً لدار المخطوطات العراقية في الهيأة العامة للتراث/ وزارة الثقافة والسياحة والآثار. والعلياوي من الشخصيات الأدبية المشهود لها بالتفاني والعمل والدؤوب في خدمة الثقافة، وهو أكاديمي وشاعر له مؤلفات وقصائد مطبوعة ومسموعة، ومشاركات فاعلة في المهرجانات والملتقيات، وتكليفه بهذه المهمة سيمثّل نقطة ارتقاء لخدمة الحركة الإبداعية المرتبطة بكنوز المخطوطات العراقية التي تنتظر التحقيق والدراسة لتظهر إلى القرّاء والدارسين خدمةً للعلم والمعرفة. مبارك ألف مبارك للعلياوي العزيز، وللوسط الثقافي الأصيل..

الافتتاحية

صناعة الحياة بين براثن الموت !

لا أجيء بجديد , حين أقول نحن جميعا نتجوّل في حقل ألغام , لذلك لم يعد مستغرباً سماع نبأ حزين , يزيد ضراوة شعورنا القاسي بفقدان أحبة لنا , كانوا بيننا يمرحون ويتحاورون بكل نشاط وحيوية , وفجأة نتداول فجيعة رحيلهم , يا لقسوة هذه الأيّام التي لم نذق أشرس منها حتى في ذروة جنون الحروب , فالموت , الآن , شيء هلامي خفي يتربص بالجميع , لا مؤشر واضحا على من يختاره , فهناك قرعة قدرية , وهناك إصغاء كلّي لنتائج هذه القرعة الغريبة , وهناك بحّة في أصواتنا وهي ترثي بألم , وحيرة لا مرسى لها .

أتذكر قصيدة للراحل الكبير محمود درويش يقول فيها : لا تموتوا , لا تموتوا مثلما كنتم تموتون رجاءً
لا جَرِّوني من التُّفاحة – الأنثى
إلى سفر المراثي
وطقوس العَبَرات المدمنهْ !
ليس قلبي لي لأرميهِ عليكُمْ كتحيَّهْ
ليس جسمي لي لكي أصنع تابوتاً جديداً ووصيَّهْ
فارحموني ' أصدقائي
وارحموا الحيطانَ إذ تشتاقُ للأعشاب,
والكُتَّابَ في باب الوفيّات
ارحموا شعباً وعدناهُ بأنْ نُدْخِلَهُ الوردةَ من باب الرماد المُرّ.

يكاد هذا الإحساس يجتاحني شخصيا , وأنا ارفع كل يوم تقريبا ورقة تقويم روحيّ من سجل حياة أصدقاء وأحبة لي , وهذه الورقة كأنني أنتزعها من قلبي بكل حزن وأسى ...

ومع هذا كله , مع وحشية الموت وجسارته , مع وقاحة اختياره لمبدعين لهم أحلام ومشاريع وقلوب تنبض بالجمال , أقول مع كل هذا الخراب النفسي , ما زلنا نرفع لافتات الحياة بأبهى تدفقها وأعذب صور التعبير عنها , فلا يمرُّ يومٌ من أيّام العزلة , إلا ولاتحادنا الباسل شتلة ورد فيه تضوع عطرا على كل الأنحاء وتمنحنا مدّا جماليا , يثري الروح ويمنحها الأمل المشرق , وترانا نجلس لنشاهد ونستمتع ونتفاعل مع أحد المبدعين أو إحدى المبدعات , والعيش في جوّ رائع من العطاء , الذي يثبت لنا أن عالمنا ماضٍ حتما في رياض الألق , ولا يمكن أن نستسلم لنكوص قاس هو طارئ حتما , حيث اعتدنا على الحضور والمشاركة في جلسات ثقافية ومهرجانات متنوعة تثري حياتنا وتمنحنا طاقة التواصل ..

تحية لكل جهد مثابر مخلص حريص , يصرّ على الحياة بأعلى درجات التعبير الجماليّ عنها , تحية لكل سعي نبيل يواصل مد جسور المحبة بين كل الأدباء والمبدعين , فمثل هؤلاء , يستحقون منا الإشادة بهم وبتضحيتهم براحتهم الشخصية وراحة عوائلهم وكما أنهم يعرّضون أنفسهم لمخاطر الوباء المتوحش الذي صار هاجس قلق للجميع , ومع هذا لم يخفت وهج حماسهم , ولم تفتر حرارة محبتهم , ولم تبطئ خطواتهم عن قصد أيّ كان من مبدعينا أينما كان , سواء في بغداد , مركزا وضواحي وأطرافا , أم في مدن العراق من جنوبه إلى شماله ...

تحية لكلّ مضحٍ في هذا الزمن الصعب المعقد , ولنسق جميعا حقل الجمال هذا بأقلّ ما نستطيع وهو قول كلمة الحق التي يستحقها زملاؤنا الأعزاء الذي لم يدّخروا جهدا في تحقيق وهج الحياة التي نحتاجها جميعا في زمن الموت المرعب .

منذر عبد الحر

6 اللّعبة السكونية في شعر حسين عبد اللطيف
9 الصعلكة نموذج حياتي تحركه مجموعة من القيم الراسخة والقاسية
10 فؤاد شاكر يؤرشف المكان والإنسان

آذار ربيعٌ دائم للثقافة والأدب والجمال..
كلمـــــة اتحـــــاد أدبـــاء العـــــراق لشهـــــر آذار ٢٠٢١

في آذار الجمال والتجدد والأمل، وأعياد الربيع والمرأة والحياة في عنفوانها، تخفق القلوب نابضة بروح الإبداع في ولادتها المدهشة، وقدرتها على صيرورة الانبعاث نماءً وبذلاً وعطاءً، ويقف اتحادكم، الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق، اتحاد الجواهري الكبير، شامخاً قوياً مقتدراً، متابعاً ومنفذاً وداعماً بقوة الوعي جوهرَ الحياة في صفحاتها التي تمنح الأمل.. وهكذا كانت خطاه الأصيلة توشم المسيرة بالجمال والمعاني المضيئة، التي ترسم لأدباء العراق آفاق مستقبل مشرق، رغم الظروف القاسية التي تحيط أعمالـه فمن أماس ثقافية تفاعلية فرضتها ظروف الجائحة على مستوى المركز والمحافظات إلى إصدارات ثقافية وإبداعية وإعلامية، ومؤازرة صادقة لزملائنا في الهيأة العامة في أفراحهم وأتراحهم زيارةً وتفقداً ومحبةً ودعماً، وإلى ابتكارات لرؤى فكرية وبحثية تستنطق الإرث العراقي الثقافي العظيم، إذ لم يستكن اتحادكم يوماً في التخطيط لكل ما يراه إضافةً نوعيةً على مستوى الثقافة المتجددة التي تسعى دائماً إلى بعث روح الحياة الجديدة القادرة على استيعاب الواقع، وتثويره خدمة للمبدع العراقي، وكانت مجمل نشاطاتنا لشهر آذار كما يلي

: *بحزن عميم نعى الاتحاد الأدباء الراحلين: - الأديب والكاتب فلاح يازار أوغلو - الشاعر آشتي - الشاعر والناقد د. عبد القادر جبار - المؤرخ البروفيسور كمال مظهر أحمد - كاتب الأطفال والمترجم شفيق مهدي - الشاعرة زهور دكسن - الشاعر منار القيسي.

*مواساة الأدباء بفقدهم أحبائهم وذويهم.

. *تفقّد الأدباء ممن مرّوا بضائقة صحّية، والتخفيف عن معاناتهم.

. *إرسال آخر إصدارات الاتحاد ومطبوعاته لاتحادات محافظات الوطن.

*استمرار الجلسات التفاعلية للاتحاد في مركزه العام، واتحادات المحافظات، في منصات التواصل الاجتماعي

. *صدور العدد ٤٠ من جريدة (الاتحاد الثقافي).

*الاحتفال بعيد المرأة بفعالية نظّمها منتدى نازك الملائكة الثقافي، وشاركت فيها نخبة من شواعر الوطن.

*الاحتفال باليوم العالمي للشعر.

*بالتعاون مع معهد غوته الألماني، احتضن اتحاد أدباء ذي قار جلسة الاحتفاء بالشاعرات العراقيات بمناسبة صدور كتاب (عيون إينانا/ الجزء الثاني)

*التحضير لمؤتمر منبر العقل المقبل (العنف والمقدّس) ومناقشة محور (الميثولوجيا الرافدينية).

*وفي مجال المطبوعات أصدر الاتحاد الكتب التالية: - نصوص ستوكهولم - نجم خطاوي - شعر - مكابدات الحافي - عبد الأمير خليل مراد - شعر - إناخة في مضارب النقد - شكيب كاظم - نقد - جغرافية الورد - عبد الله نوري إلياس - شعر - بذور محمولة بمظلات - أحمد الحلي - شعر - طيف عائلة - زهراء طالب - رواية - جمهورية البرتقال - إبراهيم الخياط - شعر - الطبعة الثانية - غلطة العراقي/ نصوص السبورات - وسام هاشم - نصوص - لا أكتفي بهذا الشجر - كفاح وتوت - شعر - صخرة عربيف - حنون مجيد - قصص قصيرة جداً - ما تحمله الرياح تفضه العاصفة - حسن هاني - شعر - فوق غابة محترقة - جبار الكواز - شعر - البنى الناطقة/ تطبيقات في الشعرية العربية ومظاهرها الأسلوبية - د. إياد عبد الودود الحمداني - نقد - مزمور العودة - يوسف حسين - شعر - كأنّه - أجود مجبل - شعر - رؤى في السرد والشعر - د.نجاح كبة - نقد - الملاذ الثقافي/ إعادة إنتاج وجودنا فلسفياً وسياسياً ودينياً - مجموعة باحثين - منبر العقل. - خلوّ - طه الشبيب - رواية

الدلالات المتوالية والبناء الدائري في رواية (فضاء ضيّق)

د. محمد سمير رجب / مصر

في كتابه الممتع "الروائي الساذج والحساس" يفرق الكاتب التركي "أورهان باموق" بين شكلين من الروائيين: الساذج وهو الروائي الذي يكتب بشكل فطري بدون معرفة تامة لأدوات وتقنيات الكتابة الأدبية، لكنه مع ذلك قد يكتب كتابة جيدة و مقبولة.. والكاتب الحساس الذي يعي تماما هدف وغاية كل خطوة في عمله وإلى ما ترمي، بحيث يثير داخل القارئ - بقصد تام- الحد الأقصى من المتعة والتوريط.

من هذه المقابلة بين الصنفين، وبعد قراءة رواية "فضاء ضيق" يمكنني بسهولة إدراج الكاتب "علي لفته سعيد" على طاولة "الروائي الحساس" فهو يعي تماما ما يكتب عنه (الموضوع) والأهم إنه يعرف أيضا وبحرفية شديدة كيف يكتب ذلك)الشكل، البناء) بشكل أدبي سليم يحقق الإمتاع، بل والأهم يحقق ما يسميه أرسطو "التطهر عن طريق الفن" Katharsis بحيث نصبح بعد قراءتنا له أشخاصا مختلفين تماما عما كنّاهم قبل القراءة.

استطاع "سعيد" جعل نصه كما يسميه "إمبرتو إيكو" "غابة سرد" بالمفهوم الواسع للمصطلح .. ففي كل مكان يتم زرع الدلالات بشكلٍ منمّقٍ لا يشذ عن بناء النص، بل يقوم ذلك بتقويته وتعميقه بحيث تشعر أنك غارق في بحر من اللغة المشفرة الدالة.. تعدى "سعيد" ذلك فجعل من المشاهد، الحوارات، أسماء الأبطال؛ سلسلة متتالية من الدلالات يصعب فصلها عما قبلها أو بعدها، بتوظيفها السليم داخل العمل.

-1 الدلالات

تبدأ متوالية الدلالات منذ أول وهلة تقع عيناك فيها على غلاف الرواية.. "فضاء ضيق"؛ كلمتان ذات دلالتين متعاكستين تشير إلى التناقضات التي تقع فيها العراق، بل يمكن سحب الدلالة لتعبر بيسر تام عن الواقع العربي كله.. فضاء شاسع جغرافي، وتاريخي لكنه ضيق رغم ذلك .. فضاء من الصيرورة ممتد إلى بدايات العالم حيث بابل القديمة وسومر، البدايات الحقيقية للحضارة كما يتصوّرها المؤرخون.. حيث ملحمة "جلجامش" أقدم النصوص الأدبية في التاريخ، والتي يجعل منها الكاتب افتتاحية لعمله، يكمن التناقض في أن شعب هذا الامتداد يعيش الآن في ضيق واختناق، ضيق فكري وعقائدي وسياسي و اقتصادي.. لكن الضيق الأهم بالنسبة للكاتب هو الضيق الفكري الذي يدل عليه الغلاف حيث يجلس شخص بدون رأس يخرج من مكان رأسه عمود دخان هو رمز الضياع و الخراب.

تتحدث الرواية عن "محسن" الروائي الذي لا يكف عن البحث عن امرأة تدعى "سلوى".. في غيابها يتذكرها "محسن" في كل ما يحيط به .. "سلوى" هي الرمز الدال على العراق المفقود تحت وطأة الحروب.. يدعم "سعيد" هذه الدلالة حين يشير إلى زوجها الذي فقد نصفه السفلي في انفجار من الانفجارات التي لا تكف في العراق.. نصفه السفلي الذي يدل على فقدانه لذكورته و فحولته، بل وهويته كذلك.. وكأنه بهذا يقر بأن "سلوى" أو العراق تفتقر إلى النموذج البطل الذي تحدث عنه "كارلايل" في كتابه "الأبطال"، هؤلاء الذين يغيرون وجه التاريخ و يعدلون المائل، والذين بغيابهم تمر الإنسانية بفترات ركود وتسطيح مزمنة.

تتحول "سلوى" إلى رمز أسطوري يربط الحاضر بالماضي.. يكشف المفارقات التي تغوص فيها بلاد الرافدين .. هي حاضرة في وعي البطل لكنها دائما- على الأقل في "فضاء ضيق"- غائبة.. يسبب غيابها شكلًا من أشكال عدم التوازن لمحسن.. فهو حائر بين اليمين واليسار، يؤمن بالإله لكنه متشكّك دائما حتى إنه يطلق على نفسه لقب "المقندس" كحالة وسط بين المقدس والمدنس..إن في غياب "سلوى" غياب تام لهوية "محسن".. هويته المطموسة.

-2 البداية والنهاية

لعل بداية العمل الروائي ونهايته هما أهم نقطتين يجب أن يستحوذا على فكر الكاتب أثناء معالجته لعمله.. من وسط عدد لا نهائي من الاحتمالات يحدد الروائي نقطة واحدة لبدايته ونقطة واحدة لنهايته.. الأولى تهتم بتجويع القارئ واستفزازه لإكمال العمل، والثانية تشبّعه وجعله يشعر بتخمة أدبية، محققا الرضاء التام عما قرأ.

وفّق "سعيد" جدا في اختياره للنقطتين.. فالرواية تبدأ برسم لوحة بارعة عن حالة الانتخابات السياسية التي تجري في البلاد، حيث الأعلام واللافتات والشعارات الفارغة تسد أفق الناظر.. الأحزاب تتصارع فيما بينها لا على حمل المسيؤولية ولكن على الوصول للكرسي.. إنهم يتناحرون من أجل مصالحهم الخاصة لا مصلحة بلدهم.. يتزامن ذلك مع موجة الحر الشديدة ودخان السيارات ومولدات الكهرباء التي تشعرك باختناق تام.. إنه هنا لا يحدثك عن الاختناق، لكنه يشعرك كقارئ به، يخنقك لتتعدى الكتابة حروفها وكلماتها فتصبح واقعا ملموسا يستشعره المتتبع لحركة السرد.. إنها الكتابة الحقيقية التي تحدث عنها "تشيخوف".

يقول "سعيد": كنت قد سمعت وناقشت وجادلت إن صيف هذا العام سيكون شديد الحرارة ومزعجا حتى سياسيا، وهذه بوادر سخونته التي جعلت من الأيادي تسارع لمسح العرق من الوجوه وتحت الآباط، والمنبجس من مسامات أخرى جعلت البعض يفتح ساقيه ليزيل حكة بدأت في المناطق الحساسة.. انتهى

أما النهاية فهي نتيجة حتمية للمعطيات التي قدمها خلال عمله، حيث تنتهي الرواية بحادثة اغتيال صديق "محسن" "علاء"، المفكّر اليساري الذي لا تلقى أفكاره ترحيبا وسط الجماعات الأصولية، بـ "13 رصاصة اخترقت جسده و دراجته الهوائية على صدره".. هذه هي نهاية "علاء" والرواية كذلك.

حين نتأمل ما بدأ به وانتهى إليه نجد هذا البناء الدائري للعمل.. هذه الدوامة التي لا تنتهي.. إخفاق سياسي واغتيال .. فكأن الرواية بلا نهاية تقريبا.. نهاية مفتوحة تصلح لبدايات أخرى.. تركيب دائري يجعلنا في حيرة وارتباك.. متى نخرج من هذه الدائرة ؟!.. إن الروايات الحقيقية هي التي تجعلنا نتساءل في نهايتها.. وقد استطاع "سعيد" تضخيم السؤال لدرجة كبيرة بحيث تنتهي الرواية ولا ينتهي أثرها قط.

-3 الراوي

يستخدم "سعيد" شكلين من الروي داخل هندسة عمله.. الراوي العليم والراوي بضمير المخاطب.. لكنه يقدم شكلا ملتبسا من الروي في مدخل العمل.. إنه الروي بضمير المخاطب لكن حركة الكلام والسرد تشعرك أنه يتحدث إليك أنت كقارئ.. مثلا يقول في مفتتح الرواية (قبل التعرف على محسن البطل):

كنت تمشي وحدك.. يصاحبك تفكير عميق زاد من سخونة جسدك ورأسك وأفكارك... تمد يدك لتمسح العرق المتصبب من أعلى رقبتك حتى منتصف صدرك بمنديل رخيص أخضر اللون ...(إلى نهايته)

هذه اللعبة استخدمها "سعيد" لتوريط القارئ داخل عمله.. ليجعله يلمس عالمه المتخيل ويتأثر به و يحيا أجواءه.. إنها تكسر حياد عالمه الروائي وتجعلك منحازا تجاهه، معه أو ضده، لكنك محبوس فيه.. إنه يفعل درجة التلقي ليجعلها حياة تامة.. يفعل مشاهده و فضاءه السردي ليجعلك تسمع وترى.. انت لست مشاهدا ولا قارئا أنت حي بتمامك داخل الرواية.

بعد توريطنا يترك "سعيد" هذه الحيلة الذكية وينتقل إلى راوٍ عليم يسرد الحركة من الخارج.. ثم يعود مرة أخرى إلى طريقته الأولى في السرد ليظهر لنا أن الراوي مرّة أخرى بضمير المخاطب، لكن حركة الكلام موجهة ناحية "محسن" الراوي هنا هو محسن، أو ذات محسن مخاطبة محسن.. هذه الحيلة تجعلنا نشعر بالمفارقة مرة اخرى، نستشعر الازدواجية التي يعيش فيها بين اليمين و اليسار.

يقول "سعيد" على لسان الراوي:

ألح عليك بالانتباه إلى عمرك الذي قارب الأربعين.. وتذكر حين تعرفت على سلوى كان عمرك سبعة وعشرين عاما وترفض أن تكتبه ربيعا.. عام واحد معها في كل ليلة حتى انقلب عليك العشق إلى محرقة.. لذا فأنت حتى الآن تبحث عن مغفرة لا تنفعك بشيء، فلست من المؤمنين بحتمية الاستغفار ولست من الكافرين بالدين.. انت رجل واقعي تؤمن بما جاء به الله ولكنك لا تؤمن بما جاء به البشر..(انتهى)

هذه الذات المتشظية المنقسمة على ذاتها استطاع "سعيد" توضيحها لا عن طريق الإقرار ولكن عن طريق رسم التشظي والانقسام في طريقة السرد نفسها.. السرد نفسه وطريقته موظفة لإجلاء هذه الازدواجية وهذا التشرذم.

وما بين الراوي العليم والراوي المخاطب ينشأ مستويان من الزمان و الإيقاع داخل العمل.. فالراوي العليم يحكي عن الزمان الواقعي الخارجي بإيقاع سريع.. والراوي المخاطب يحكي عن زمان محسن الداخلي، الزمان السيكولوجي، بإيقاع هادئ بطيء.. هذا التنوع الشديد في المنظور والحركة يجعلك العمل بوليفوني وينفض عنا الملل والنظرة الواحدية ويجعلنا في تجدد دائم أثناء القراءة .

-4 الفضاء السردي

الفضاء السردي في "فضاء ضيق" ليس هو المكان فقط، بل هو المخزون التراثي والحضاري والإنساني.. هو مرآة للواقع العراقي وهو الأصل الذي تنبثق عنه شخوص الرواية.. تفاصيل صغيرة مبعثرة استطاع من خلالها "سعيد" تفعيل المكان الذي تدور فيه الأحداث والشخصيات.. نجد ذلك في "النافورة المعطلة"، و"المبرد الصدئ" و"الكراسي الخشبية المتكسرة"، و"إعلانات الانتخابات التي تسد الأفق"،إنها كلها مكونات حية تعكس أكثر مما تتحدث عنه.. كلها تشير إلى الخراب والدمار الذي لحق بالأرض والناس والأخلاق.. إنه واقع متهدّم ينتج شخوصا متهدمة مأزومة مختنقة.. الفضاء هنا طاقة حيوية إبداعية أمد "سعيد" النص به بحيث إن الكلمة تعكس ما هو أكثر منها.. وحيث مجموع النص ككل هو أكثر بكثير من مجموع أجزائه.. إن الرواية التي تساوي عدد كلماتها هي رواية فقيرة جدا، نحن أمام رواية تتجاوز كلماتها، إنها تحيلك من المحدود إلى اللامحدود .

الختام

إن رواية "فضاء ضيق" هي رواية جديرة بكل احترام وصاحبها يكشف بها - و بأعماله السابقة- عن موهبة أدبية غزيرة وقوية.. تعرف تحديد أولوياتها وإبراز تلك الاولويات في شكل فني جمالي آخاذ.. تنطوي الرواية على شفرتها الخاصة وتمدك بلا وعي منك بمفاتيح حلّ تلك الشفرات.. كل ما تحتاجه هو قارئ واع يعرف من أين يؤكل الكتف ..

المهرجانات .. ترف أم حيوية ثقافية ضرورية؟

غالبا ما تثير المهرجانات الثقافية والادبية منها خصوصا، اسئلة ونقاشات عن جدواها، لاسيما في الظروف المادية الصعبة التي مرّت بها المؤسسات الثقافية، اذ يرى البعض انها غير ضرورية وان المصروف عليها من اموال يمكن ان يفيد في مشاريع ثقافية اخرى اكثر اهمية وأبقى أثرا .. هذه الطروحات تعالت اكثر في فترة الحصار، على الرغم من قلة المهرجات وقتذاك قياسا لما سبقها .. بعد جائحة كورونا وجدنا انفسنا جميعا امام واقع جديد، فرض رؤية مختلفة ايضا، خلاصتها ان الحضور واللقاء في الواقع سواء من خلال المهرجانات او الندوات الاسبوعية التي تعقدها المؤسسات والتجمعات الثقافية والادبية، امر لابد منه بل ضروري جدا من اجل حيوية المشهد الثقافي وسخونة الحوار اضافة الى الحميمية التي توفرها المناسبة على مستوى العلاقات الانسانية ولقاء المثقفين ببعضهم، وهذا ينسحب على المهرجانات الوطنية الكبيرة التي لعبت دورا كبيرا في مد الجسور بين المثقفين من بلدان مختلفة .. لاسيما بعد ان اثبت التواصل عبر النت (اونلاين) استحالة ان يكون بديلا مكافئا للقاء المباشر .. "الاتحاد الثقافي" استطلعت اراء عدد من المثقفين في هذا الامر وكانت هذه الحصيلة ..

استطلاع - علاء الماجد

الكاتب علي ابراهيم

لاشك إنّ قيمة الأشياء هي بدلالة المكان والزمان الذي تتواجد فيه، ولا ننسى ما للمهرجانات الثقافية من أثر لدى الشعوب التي تواصل قدر طاقتها في إبراز ثقافة مجتمعاتها، ومهما أرادت التكنولوجيا ان تفرض سطوتها على أيّ مجتمع فإنّ ذلك لا يصل إلى مرحلة اعداد المهرجان وأثر اليافطات في الشوارع ومانشيت الصحافة في الإعلان عن موعدها ولربما نحن نقصّر في عدم عرض صور الأدباء والكُتّاب في اللغة والادب ادباء العصور الماضية مع المحدثين حتى يبقى للصورة أثرها في الإعلان ونحن اليوم في عالمها عبر النت. لذا يبقى من الضروري أنْ تلتقى وجوه الثقافة والأدب مباشرة لصباح جميل وابتسامة ستجعل الشاعر يحسّ بحرارة اللقاء كما حصل في المربد الاخير في شارع الفراهيدي وهنا نتوقع من الشاعر ان يستحضر المكان الذي ولجه شعراً مؤثراً ومعبّراً عن لحظة لا تنسى. يقول الأديب الفرنسي مونتسيكيو "إنّ الثقافة عندي كالعلاج البتّار يقضي على مآسي الحياة". واليوم نحتاج إلى مهرجانات متنوعة ولقاء مباشر عن التراث، عن حضارة البلد ليتعرّف الملتقي الكثير عن بلده.

الناقد ثامر الحاج امين

المهرجانات الثقافية واحدة من التقاليد المهمة التي دأبت على اقامتها ورعايتها عدد من المؤسسات الثقافية والأكاديمية في بلدان مختلفة ، ولا يختلف اثنان على اهميتها ودورها في تفعيل الحراك الثقافي من خلال تلاقح الرؤى والافكار واظهار الابداعات الجديدة اضافة الى دورها الاجتماعي في زيادة اللحمة ومد الجسور بين المثقفين من بلدان مختلفة والناجمة عن تجمعها على موائد المهرجان ومنصاته وتبادلها الخبرات والتجارب الابداعية وذلك عندما يحسن القائمون على المهرجانات تنظيم فعالياتها والخروج بها من دائرة التقليد الروتيني المتمثل بتكرار الاسماء المشاركة واغفال التجارب الشابة وعدم اعطائها الفرصة المناسبة للاعلان عن تجاربها . للأسف ان هذه المؤشرات ليست سمة المهرجانات العراقية فحسب انما ومن خلال اطلاعي على واقع الحراك الثقافي في البلدان الاخرى وجدتها ذات المشكلة التي تعاني منها تلك البلدان فالمحسوبية والمجاملات في طبيعة الدعوات للمهرجانات هي الأبرز التي تجعل منها استنساخا لما قبلها والذي يفقدها عنصري الدهشة والمتعة. أما ان يكون التواصل عبر النت (اونلاين) بديلا او مكافئا عن هذه الفعالية الكبيرة فهذا أمر مستبعد ذلك ان الجانب الاجتماعي في المهرجانات يكاد يطغي على الجانب الابداعي فهو يوفر للمثقفين فسحة من الراحة النفسية ويضعهم امام مسؤولية الظهور امام الاخرين بشكل افضل وأرقى ابداعا .

الروائي داود سلمان الشويلي

لا شك ان اللقاء الثقافية والأدبية الاسبوعية أو الشهرية ضرورة مهمة وملحة في ما لو كانت الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية سهلة يسيرة، ولكن طالما هذه الحياة غير هينة وغير يسيرة مثل ظروفنا في العراق ابتداء من فترة الحصار الظالم على العراق إبان التسعينيات من القرن الماضي والى هذه الحظة، وأراها ستستمر طويلا بعد أن تدخّلت عوامل اجتماعية كثيرة أثرت على مجمل الحياة، أقول ان هذه اللقاءات غير ذات جدوى على كافة المستويات، لأسباب كثيرة، منها انتشار منظمات التواصل الاجتماعي اليسيرة والسهلة. وجود جائحة كورونا. تأثير بعض العوامل الاجتماعية في الحياة ذات الأطر السلبية. الحالة الاقتصادية التي يمر بها البلد والمواطن والمثقف والأديب خاصة التي تدعوه الى البحث عن لقمة العيش. وفوق هذا وذاك عدم وجود الحرية التي يستمدها المثقف والأديب من الدستور الذي ظل أعرجا دون تنفيذ بهذا المستوى فباتت الحياة الثقافية والأدبية لا تطاق في ظل هذه الظروف. هذا بالنسبة الى اللقاءات الثقافية والأدبية الاسبوعية أو الشهرية. أما بالنسبة للمهرجانات الثقافية والأدبية فهي الأخرى تأن تحت وطأة الكثير من العوامل المؤثرة. ومنها جائحة كورونا على الرغم من انها يمكن التغلب عليها بوسائل صحية كثيرة. أقول. ان المهرجانات الثقافية والأدبية السنوية هي الوحيدة التي يجب الاعتماد عليها في حياتنا الثقافية والأدبية. لذا يجب أن تعهد لجهة ذات حيادية معروفة في إقامتها لأنها هي الفعالية الثقافية والأدبية التي يعوّل عليها في وقتنا الحاضر.

الشاعر مهدي القريشي

تكمن اهمية المهرجانات الثقافية والادبية كونها تساهم في تحريك الراكد من الفعل الثقافي والادبي وهي بالتالي منصات لانطلاق الشعر والسرد والنقد وتفاعل الآراء والافكار وبشكل مكثف ومباشر بين صانع الجمال والمتلقي ، بكل ما تحمله النصوص والدراسات من الغث والسمين ، من الحداثي المعاصر ومن الذي مازال يراوح في المنطقة الصفرية لانطلاقته، وكثيراً ما تنطلق في بعض المهرجانات خاصة الشعرية اصوات شبابية تؤسس لمشروع حداثوي، سائر في طريق الشعرية المبدعة والمتفردة ، تحتاج الى الرعاية والاهتمام والمتابعة من اجل استكمال مشروعهم الشعري. في الجانب الاخر فان على هامش هذه المؤتمرات والمهرجانات الثقافية تتحقق اللقاء الاجتماعية لتعزيز اواصر العلاقات الحميمية والتي لا تخلو من فائدة ثقافية وادبية ، وتوصف هذه اللقاءات في بعض الاحيان بانها تجني ثمارا ناضجة لتزفد عالم الثقافة بالجديد . وانا ارى من اجل ان لا تطوى اوراق المهرجان (اي مهرجان) حين يغادر المدعوون قاعاته وفنادقه الى محافظاتهم ويصبح المهرجان في خبر كان واخواتها ، على القائمين على ادارة المهرجان استقطاع جزء بسيط من التمويل المخصص للمهرجان وتحويله الى طبع الدراسات والقصائد وتوزيعها قبل عقد المهرجان ليكون جميع الحضور في تفاعل حقيقي مع ما يطرح من دراسات ويكون المتلقي في لب الموضوع ،وما ينطبق على الدراسة ينطبق على الشعر ...

الإعلامية سهى الطائي

حقيقة أجد أن المهرجانات الثقافية واللقاءات الأدبية وممارستها كنشاط فاعل في خضم المشهد الثقافي الحالي في العراق؛ ورغم جميع الإرهاصات والمعوقات أرى أنها "ضرورية جدا" رغم ما يبذل لأجلها من أموال قد تفيد مشاريع ثقافية أخرى وقد أتكلم عن هذا من قلب الحدث :بأعتباري قد عملت في أكثر من مؤسسة أو مجموعة ثقافية أو رابطة وقد تقلدت مناصب فاعلة فيها ومن خلال مشاهدتي كمسؤولة علاقات عامة في هذه المجموعات رأيت أن من يتحمل عبء هذه التجمعات الثقافية التي تهدف للتلاقح الفكري وتبادل كل ماهو جديد على ساحة الادب قد يتحمله المؤسسين لهذه المجموعات المستقلة والتي لا تحصل على دعم من أي جهة رسمية أو غير ذلك وأنها إعتمدت على أعضاء الهيكل التأسيسي لها بتبرعهم بمبالغ لإنجاز أي تجمع أو حفل أو مهرجان ومن هذه المجموعات من إستمرت ومنها من توقفت بسبب الميزانية المعدومة والمشاركة شبه المتوقفة من الأعضاء لوجهة نظر ربما تختلف عن وجهة نظري من عدم الجدوى من إقامتها وإهدار المال لأجلها .. أما حديثي عن المهرجانات التي تُدعم من الدولة ورغم ما وفرته من مد الجسور ولقاء المثقفين العراقيين والعرب ؛ فأراها باتت محصورة بأناس معينين ولمصالح شخصية ، وأصبحت تتحكم بها العلاقات التي تشفع بالمشاركة وهي ليست متاحة للجميع ، أو إختيار ودعوة من يستحق ..! ومن المستحيل أن نقارن اللقاء المباشر باللقاء الإلكتروني عبر المنصات ويمكن أن يكون حلاً مؤقتا بسبب جائحة كورونا لكن أمنياتنا أن تعود هذه التجمعات الثقافية لسابق عهدها لتضع بصمة راسخة في القلوب قبل العقول .

الشاعر عبد السادة البصري

مهما تكن الظروف مؤاتية، أو غير مؤاتية ، فإنّ إقامة المهرجانات الثقافية والادبية يعتبر دليل عافية ، وجزء لا يتجزّأ من تحضّر البلد وتقدّمه ، وإظهار الصورة المشرقة له بعيداً عن كل شيء .. أمّا البنى التحتية او المشاريع الثقافية الأخرى ، فالاهتمام بها والصرف عليها يكون من خلال تخصيص مبالغ لها بالذات وضمن الموازنة - هذا اذا أراد المسؤولون بناء البلد بالشكل الصحيح ؟! .. المهرجانات هي النافذة الحقيقية التي تطلّ منها جميع الشرائح المثقفة ، لأنها تمنحهم بطاقة مدّ الجسور والتواصل معرفيا وابداعيا واجتماعيا فيما بينهم ، لهذا نجد اغلب المدن المتحضّرة والمزدهرة تفتح ابوابها لإقامة المهرجانات بانواعها المختلفة ، لأنها المرآة العاكسة لما يعيشه الفرد والمجتمع، كونها تعكس مدى ما وصل اليه الكاتب والشاعر والفنان والاعلامي والقارئ من ابداع ، ومدى ما وصلت اليه البلدان من تقدّم وحضارة وعمران !! أما جلسات الـ (اونلاين) والتي اقيمت لقتل الفراغ والضجر الذي تسببه ايام الحظر ، فيستحيل جدا ان تكون بديلا عن هذه المهرجانات ، لأن التلاقي وجها لوجه وعن قرب وتبادل الآراء والافكار والرؤى من خلال الجلسات الحميمية واللقاءات بين المشاركين له دور كبير جدا في مدّ وادامة اواصر المحبة والصداقة وتبادل الخبرات ، وعلى العكس تماما من جلسات الاونلاين الجّافة من غير روح حيّة ونبض، والتي لم يشاهدها الّا القليل جدا من الاصدقاء ، وحتى اذا اضطرّ بعضهم لمتابعتها خجلاً من الضيف والقائمين عليها ، فتكون لمدة دقائق معدودة فقط !! المهرجانات ليست تطبيلاً اعلامياً فقط ، انها ابداع ورؤى وحضارة وتلاقح افكار وصور وذكريات وهي انعكاس حقيقي لمدى تقدّم ورقي الشعوب وبلدانها ، والفائدة من اقامتها هي رؤية وجوهنا الحقيقية بلا مكياج وتزويق ورتوش ، ورؤية اعمالنا ومدى صحة مانقوله ونكتب عنه .

القاص عزيز الشعباني

كانت المهرجانات قبل 2003 تدار من قبل رموز الثقافة الرسمية المساندين للنظام، بحيث لا يجرأون على الخروج عن أساليبه وقواعده ورسائله المراد بثها، إلّا أن هؤلاء كانوا قادرين على تحويل المهرجانات الى مناسبات احتفالية عامة، وهذا كل دورهم، يُدعى إليها شخصيات ثقافية معروفة، مما يجعل المدينة الحاضنة للمهرجان تعيش لحظة مجدها، يعيش أهلها على وقع المهرجان أيام وليالي مسرات، وهذا كل ما يريده النظام، مجرد مناسبة احتفالية. أما اليوم فان الأمر لم يختلف كثيرًا، حيث نلاحظ أن وزارة الثقافة تنازلت عن ادارة المهرجانات لصالح الاتحادات والنقابات والجمعيات والبيوتات الثقافية، وكأنها مجرد اسقاط فرض، ما شجع المستفيدين من الطقس الديموقراطي الحديث، على التحكم بادارة المهرجانات بلا خبرة ولا دراية، لذلك(وهذا رأي شخصي) فقدت المهرجانات جدواها وأهميتها بل حتى جمهورها وضيوفها، خاصة أن الدعوات تتحكم بها العلاقات والمحسوبيات والعلاقات الالكترونية.

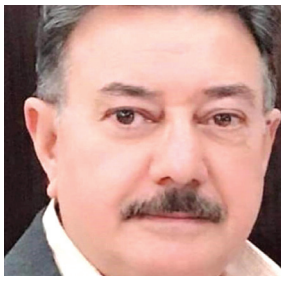

يوتوبيا الحرب والموت

في يوميّات رجل منقرض للشاعر قاسم محمد مجيد

كريم عبدالله

الانسان دائما يشعر باحتياجه لأشياء معينة وهذه حتما تؤثر في سلوكه مع نفسه ومع الاخرين, ولابدّ من إشباعها لانّ عدم إشباعها سيسبب له اضطرابات سلوكية وآلآما نفسية واحباطات دائمة, لهذا يسعى الانسان بشتى الطرق الى إشباعها بحثا عن الآمان والاستقرار والطمأنينة . لذا فان الحاجة الى السلامة الجسدية والامن الوظيفي وأمن الموارد والأمن الأسري والصحي وأمن الممتلكات تأتي جميعها بعد الحاجة الى الحاجات الفسيولوجية والمتضمنة (الحاجة الى التنفس والى الطعام والى الماء والى ضبط التوازن والحاجة الى الجنس والحاجة الى الاخراج والحاجة الى النوم) كما هو موجود في (هرم ماسلو)* ,ولكن كيف اذا فُقدَ الآمان واختلّت موازين الحياة ؟!

مما لاشّك فيه تبقى غريزة الحياة وغريزة الموت الهمّ الشاغل والمقلق والمحيّر للانسان, لهذا سيهيّمن الخوف والقلق من الموت على الانسان, رما بسبب أوضاع معينة او عدم اجادة لعبة الحياة يفقد الانسان هذه الحياة ويخسرها وتحدث عملية الغياب , فكل فرد لديه قابلية تحمّل هذا الغياب وقسوته كردّ فعل حتى يحمي نفسه من وقع الصدمة والكارثة, ولكن كيف سيكون ردّ فعله اذا كانت الكارثة مستمرة والصدمة شديدة ..؟ ! . من هنا يتضح لنا بأنّ الغياب النهائي سيولّد مخاوف اقسى من القلق خاصة اذا كان الغياب جماعيا ومستمرا .

في ديوان (يوميّات رجل منقرض للشاعر : قاسم محمد مجيد) نجد هذا القلق وارفا كشجرة مثمرة إمتدّ الى جميع نواحي الحياة في صراع من اجل الوجود , قلق خشن كأسنان المنشار وهو يأكل الخشب بشراهة . سنجد هنا الإحساس النفسي بفجيعة الغياب والموت, ونجد الانسان المأزوم وحيدا يصارع داخل دائرة مغلقة تحفّه الذكريات المؤلمة ونكبات الحروب المستمرة , سنجد هذا الانسان المتشظّي يعيش مع الموت في كل لحظة وفي كل مكان .

الديوان يحتوي على (25) قصيدة نثر كتبت بلغة ابداعية قلقة مستفزّة مهذّبة تدعو للوقوف عندها طويلا , لغة الخراب والعبثية والكآبة والخوف من المجهول والألم الفظيع, لغة امتلكت المقدرة على تحريك المشاعر والعاطفة والوجدان , لغة امتلكت خيالا خصبا نقلت الينا الواقع بأدقّ تفاصيله وهمومه ومعاناته , لغة متوترة مخيفة يائسة مفزعة . أنّها لغة الموت والغياب حيث ذُكرت مفردة الموت(43) مرّة في هذا الديوان بينما ذُكرت مفردة الحرب (26) مرّة وهذا وحده يكفي لنعرف ما هي قيمة الموت والحرب في هذا الديوان . يقول الشاعر في ص 19 (الى الوراء .. درّ ../ خمسون عاماً ولمْ أفقهُ شيئاً بعد ..)* كلّ هذه السنوات والشاعر في تراجع الى الوراء , تراجع مستمر وهو لا يفقه سرّ كل هذا الخراب , سنوات طويلة والحرب والموت محاصر بهما من كل جانب , (الكثيرون .. لا يصدّقون أنّ صورتي / معلّقة في المتحف) انّ الشاعر هنا ومن معه لا يصدّقون هول الفاجعة , لذا سعى جاهداً أن يدوّن يوميّاته يوماً بعد يوم ويسجّل فيها ما حدث ويحدث وما يشعر فيه ويجعلها شاهد حيّ على محنته في هذا الوطن ويتركها كذكرى مريرة عاشتها طوال الـ (خمسين عاما) , لكنها يوميات لرجل آخر هلك او مات ولم يعد له وجود , رجل انقرض ولم يترك لنا سوى هذه اليوميّات المرعبة . يقول الشاعر في ص 22 (الملك المسكين) ..(ركبنا قطاراً لمحطّة معتمة ../ اذا هي رحلة شعب كامل الى المجهول والظلام , رحلة في نفق ليس له نهاية ../ بل / لا إحصاء ... رسميّ / عن موتنا اليوميّ ..) هكذا تتكشّف حقيقة هذا الشعب المنكوب ..(لمْ ... يطلق الجنرال اسما شاعريا ... ؟؟ / على المعركة ..) شعب محنته حكّامه وسلاطينه ورجال دولة سياساتهم رعناء , مما جعل كل شيء يناله نصيب من الموت ..(وموت مهاجر غرقا .. / و / موت حقول القصب ../ و / قتلى القبائل ..) , هكذا هو الانسان في هذا الوطن ما بين مهاجر ابتعلته البحار البعيدة لحظة الهروب من الموت ليجده امامه في انتظاره ,وموت الطبيعة والارض والنماء والزرع والحرث بسبب استخدام المواد المشعّة والاسلحة الكيمياوية وحدوث الهرج والمرج وغلبة سلطة القبيلة على القانون بعد فقدانه وبين فقدان الامن وظهور النزاعات العشائرية وفي زمن فُقدَ فيه القانون .. فـ (الأمر .. عادي .. أن / تعثر على جثة الوقت متفحمة ..) فـ (الى اين تذهب الحرب بينا ../ .. ولا أمل بإنجلاء حرنك ايّتها الحرب ..) الى اين سيكون المصير وهذه الحرب لا تتوقف طواحينها ..(وأنا .. لا أزال جالسا قرب جثتي ../ اردد أنا حيّ .. أنا حيّ ../ لا أحد .. يسمعني او يراني ..) الموت في كل مكان ولقد زحف حتى على بيت الشاعر فاصبح يعيش عيشة الاموات او قلْ هو الغياب والقدر المحتوم .. فـ (يزداد صوت العويل ../ الشاعر هنا يصوّر لنا لحظة الذهول ../ في اول ايام الغزو ..) ودخول الجيوش المحتلّة الى الوطن وتخريب كل ما بقي من الحياة بعدما أنهكته الحروب السابقة .. فـ (حتى الغزوات ../ لها ... C.V ..) حيث يأخذنا معه الشاعر في خياله ورحلته الغارقة بالدم والموت والحروب ..(يسافر بنا ... لمزاد بيع نساء السبيّ ..) يأخذنا الى ايام الطائفية المقيتة ودخول الارهاب الى جسد هذا الوطن المنهك .. (ونحن نخوض في الظلام ../ حتى الركبتين ..) , انها انهار من الدم والليل المبهم الطويل والقتل على الهوية .. (متي يكفّ ../ إطلاق النار على الناس علناً ..) , لقد مرّ العراق بأسوء فترة في تاريخه حين استبيحت الحرمات وتمزّق الوطن واختلت الموازين وجاء جيل جديد ثقافته الحرب والقتل والسرقة وعدم الاعتراف بالقيم والاعراف , جيل آخر ولدته الحروب والمحن والصدمات والازمات ..(ستشرب الحرب بشفتين باردتين ايامنا ..) انتهى كل شيء وتصرّمت الايام تسحقها الحروب ..(ثمة مناسبة ../ تفتح شهيتي للبكاء ..) حين لا أجد مّن يضع يده على كتفي ../ وحدة مرعبة وخيبة أمل وغربة داخل الوطن المستباح من قبل الاحزاب واللصوص والمنتفعين , انها الحاجة الى البكاء بعدما ضاع كل شيء وأصبح الوطن عبارة عن .. (متحف الكائنات المنقرضة ..) ابوابه مفتّحة على الدوام امام الغرباء ..(لا تثغبْ* حين تفتح الايام فمها ..) بكاء وعويل بحرقة وألم وخيبة , ويختتم صرخاته ويوميّاته ..(لكن ../ احتفالك كان بائسا ../ أنتهى ... / بالهتاف بالموت ..) لتكون هذه اخر مفردة للموت استخدمها الشاعر في ديوانه هذا ..

في هذا الديوان ونتيجة هذه الحروب والموت المجاني للشعب العراقي يشير الشاعر وبذكاء الى ما حلّ في النفوس واعتلالها وتفشي الجهل والخرافة ../ مولع بكتب الغيب ../ وتفسير الاحلام ../ رجل دين ../ كلها لها دلالات نفسية على ما أصاب الناس , كذلك اشارة ذكية اخرى من الشاعر يصوّر لنا تفشّي الامراض والاوبئة بسبب القتل والجثث المجهولة المرمية على الطرقات وخلف (السدّة)* , حيث ذكر لنا أمراضا انتقالية معدية تخلّص منها العالم بفضل العلم وتقدّم الحضارة كالطاعون والجدري وهجوم حتى الجراد , لتكتمل الصورة القبيحة لهذا الواقع المفجوع . اضافة الى ذلك ذكر الشاعر بعض اسماء الشعراء / رياض الغريب / عمر السراي / ابراهيم الخياط / عارف الساعدي / قيس ../ علي ... / جابر .. والخطّاب العظيم / علما كل هذه الاسماء من اعضاء اتحاد الكتاب في العراق ربما ذكرهم هنا لقربهم منه او لانهم من جيل واحد او لغاية في نفس يعقوب . وكذلك ذكر لنا بعض الاسماء المهمة والمشهورة في تاريخ الادب والفن والابداع / السياب / امل دنقل / بلند الحيدري / هذه الاسماء غيّبها الموت وكان ذكرهم جاء متزامنا مع ذكر الموت في هذا الديوان , وكذلك ذكر لنا / هتلر / سلفادور دالي / إدغار ألان بو / بودلير / مارلين مونرو / صوفيا لورين / كاثرين هيبورن / موليير / سارتر / موسليني / فرانكو / وايضا هذه الاسماء جميعها غيّبها الموت واختفت من مسرح الحياة , وذكر لنا جدّه / حمادي بن زبون / اسوادي ابو الطبل / والاخير كان شخصية غريبة وجميلة ومثيرة للجدل دائما , فمنذ طفولتي رايته وهو يدّق بالطبل ايام الافراح وختان الاولاد , كنت اراقبه كيف يغمز للنساء وهو يرقص معهن وبينهم ويثير الفرح والبهجة بين الجميع , مازلت احتفظ ببعض ملامحه والنساء يطالبنه بالدّق / بروح أمّك دگ لنا شويّة / . انها حالة تداعي ذهني ومحاولة استحضار الجمال في زمن القبح .

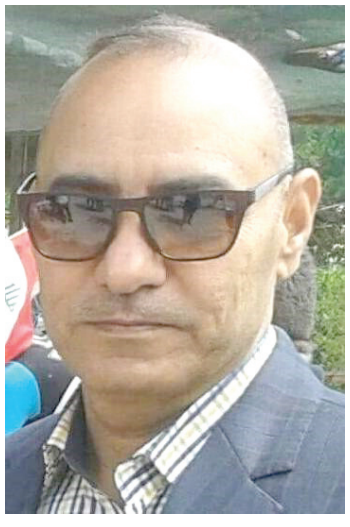

اللّعبة السكونية في شعر حسين عبد اللطيف

زهير الجبوري

-1-

لا يمكن قراءة تجربة الشاعر الراحل حسين عبد اللطيف الاّ من خلال استدعاء شواهده في الغياب وفي حالات الوصف الذاتي وفي ملامسة الهواجس عبر نوافذ اللّغة الشعرية ، فهو شاعر ملهم بالسكون ، ربما هو امتداد لتجربة الشاعر البريكان ، الاّ ان حسين عبد اللطيف يستعير الثيمات المحيطة به او (الاشياء التي تدور حوله) لتصبح جزءاً مهماً في نصه ، ولعل ملامسة (الما حول) هي البديل الواضح لحالات الانفعال والضجيج التي نلمسها عند الكثير من شعراء المرحلة الراهنة، لذا فهو صاحب قصيدة تأملية ، قصيدة لا تحب المغامرة بقدر ما تراقب الاشياء بنظرة مشحونة بأسئلة كونية ، وبذلك تصبح شعريته واصفة ، تطرح عبر مشهدية محبوكة البناء ، فتارة نقرأ له بعض النصوص وهي تكشف عن فضاء شعري مفتوح كقصيدة (النافذة) التي يعبر من خلالها على جدل مشهدي كبير لـ(الذات الواصفة)، وتارة اخرى نقرأ بعض المقاطع الشعرية وهي تشتغل على مفهوم الاختزال والتكثيف ، وهي من ميزات الشاعر في كتابة النص الشعري بأشكال متعددة ، او بالأحرى قدرته على التنويع ، بخاصة ان الشاعر حسين عبد اللطيف يعد من شعراء كتابة القصيدة الحديثة ، ومن جيل مثقف (الجيل السبعيني)، ولكن الى اي مدى يمكن تفرده عن ابناء جيله ..؟ باعتقاد خاص اجد حالة تفرده تكمن في القلق المسكون في دواخله ، لتظهر القصيدة وهي مشكلة حالة من الاغواء المشهدي بحساسية عالية ، نقرأ في قصيدة (نافذة):

أعلنت العاشرة والنصف،
ليلاً دقت الساعة
نافذة الشاعر مطبقة الاهداب،
تبكي نجمة ساهرة ..
والربيع في الساحة ، هائمة ،
حائرة ترتجف الاغصان،

لعل الاحساس الفائض في مطلع القصيدة اعاد تركيب (ذاتوية الشاعر) او بالأحرى استعارة مركبة (نافذة الشاعر مطبقة الاهداب) ، وكأن مفهوم العتبة شكل عنده وحدة استدلالية اولى ، ثم بعد ذلك مطلع النص الشعري ومضمونه انتهاءً بالخاتمة ، حيث :

1 ـ النافذة: علاقة جدلية/ عيانية/ ذاتية ، انطوت على سكونية الوقت /الليل ، من جهة ، وارتفاع شحنة المشهد الواصف ، من جهة ثانية ..

2ـ المضمون : لعبة لغوية/ شعرية ، مشبعة في تركيبات مجازية ..

3ـ القصدية : فكرة النص الشعري، وفلسفة المعنى ، لذا كانت بعض المقاطع التي كتبها الشاعر ، شكلت انعطافة تجديدية في

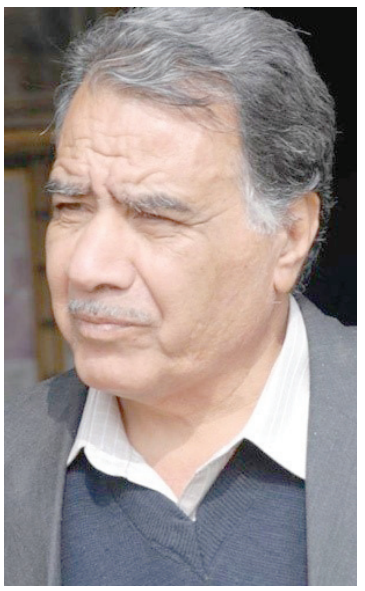

شعره ، نقرأ:

هكذا كل يوم
في بلدة امالي ..لا توجد اطلاقا
شجرة في الايام
لم اتمكن من ايجاد الباب
طوع العين : الليل
طوع الليل : الرمل
طوع الرمل : النسيان

اللعبة الشعرية السكونية التي قام بها الشاعر داخل قصيدته، هي لعبة تمازج الذهني بالفلسفي ، هي لعبة ابتكار وكشف ، ليس في المقطع الشعري الذي امامنا ، انما في مناطق عديدة في قصائده، حيث المهارة في البناء والتحول بضربة سريعة اكدت امكانيته الكبيرة في كتبة قصيدة حديثة ذات ملامح غير مألوفة..

ـ 2 ـ

اما ما يخص تجربة الشاعر حسين عبد اللطيف في القصائد المقطعية فقد تمتعت بما يسمى بـ(شعرية الضربة) معتمدة على كثافة اللغة الشعرية ومضمون مختزل ، (في الغالب تحمل عناوين فرعية ، وتمتلك بنية شعرية معقدة ، وتعدداً في الاصوات والتجارب) (بحسب : فاضل ثامر/ الصوت الاخر/ص320).. هي بذلك شكل من اشكال الكتابة عبر تقنية ادائية عالية ، لأن حالة التحول من نص له فضاءاته الذهنية واللغوية المفتوحة الى شكل آخر / مكثف او مختزل تعتمد الامكانية العالية في الصياغة والبناء ، وحسين عبد اللطيف أثبت قدرته على ذلك من خلال تقديم عنوانات متسلسلة في البناء ومختلفة في الموضوعات ومقتربة فنياً ، نقرأ :

1ـ قصيدة (الثعابين اطفاله):وهي

ـ عمياء تسعى الى ثدييه ـ/
تتشممه.. ثم ترضعه وتنام .

2ـ قصيدة (تحديق):حشد من الاطفال.. والملائكة/ مع مزامير من اللبلاب .. كانوا يهبطون ../في آخر الليل .. على جانب من التلال/ ويعزفون .. ويعزفون ..

3ـ قصيدة (دون جدوى):ها نحن نجوب في أقاليم المدن/ بورد من صنع الايدي ..
ومصابيح ../ها نحن على الابواب نصيح ../الريح .. الريح .. الريح .

ما تستفيضه شعرية الشاعر في حالات الوصف او في مشهدية كل مقطع شعري، انها تكرس مفهوم المفارقة عبر توصيفات الحركة الانفعالية من خلال مسرودات مشهدية ، سرعان ما تعود الى سكونية ، وهذه السكونية تقف في مناطق متباعدة :

1ـ السكونية في المعنى : المقطع الأول / تتشممه ـــ تنام.

2ـ السكونية في الذات : الملائكة + الاطفال ـــ يعزفون / (مقطع مشهدي / سكون ذات الشاعر)

3ـ السكونية في المفارقة : نجوب / نصيح ـــ الريح / (في ظاهرها حركة) وفي حقيقتها فراغ في دواخل الشاعر او اغتراب كبير شكل مفارقة واضحة الدلالة.

حسين عبد اللطيف ، شاعر قدمته القصيدة، لذا كان من بين أكثر شعراء جيله لايكسر طوق المغامرة ، صحيح ان الدوافع النفسية والذاتية والهاجسية لها الدور الكبير في ذلك ، اضافة الى سكناه في جنوب العراق جعله يستعير ما حوله كجزء من مدركاته والهامه ، الا انه حالم كبير ، وفاحٌ لعوالم القصيدة مثلما يشاء ، أحسب انه من القلائل الذين ادركوا لعبة الشعر بأنها لعبة الكون والانتصار على الواقع.

إصدار

(جمرات يارا) للكاتب الراحل حميد الربيعي

أ.ث / خاص

عن دار صفصافة للطباعة والنشر والدراسات صدر مؤخرا للكاتب الراحل حميد الربيعي روايته الجديدة (جمرات يارا). اوديسة عراقية تكشف لنا تحولات بغداد المعاصرة. وقعت الرواية بـ 200 صفحة من القطع المتوسط، والاخراج الفني لـ علاء النويهي. الجدير بالذكر ان الاديب الراحل حميد الربيعي ولد في واسط (الكوت) 1951 وهو حاصل على شهادة البكالوريوس من جامعة بغداد في عام 1976. وحاله حال العديد من الأدباء العراقيين، كان قد غادر العراق في نهاية سبعينيات القرن الماضي، بعد ان تردّت العلاقة بين السلطة السياسية آنذاك والقوى والأحزاب العاملة في الساحة العراقية، وفي مقدمتها الحزب الشيوعي العراقي، فأستقر في المنفى الأوروبي لمدة تجاوزت الثلاثين عاما، أقام الشطر الأكبر منها في العاصمة النمساوية، على أمل أن يعود في يوم ما إلى بلده، وبعد عام 2003 كان موعد رجوعه إلى بغداد، وبدأ يستعيد نشاطه الأدبي بشكل كبير، فأصدر مجاميع قصصية وروايات، إضافة إلى كتاب تنظيري حول الكتابة السردية، وكان ضمن ادارة نادي السرد في اتحاد الأدباء في العراق، حيث تتجلى مهمة النادي في الانفتاح على الأدباء والكتّاب الذين يعملون في مشغل الكتابة السردية، وإقامة الأماسي والندوات، للاطلاع على تجاربهم، وتقديم شهادات نقدية عنها من قبل زملائهم الأدباء والنقاد. اصدر عدد من الروايات ابرزها "سفر الثعابين" 1987 ، "تعالى.. وجع مالك" 2010 "جدد موته مرتين" 2012، "دهاليز للموتى" 2014 ، "أحمر حانة" 2017 ومجموعة قصصية بعنوان "بيت جني" صدرت عام 2016. وأخرى صدرت مطلع العام 2020 بعنوان "غيمة عطر". توفي في بغداد عصر يوم الاثنين 22 / حزيران/ 2020 ، عن عمر ناهز 69 عاما بعد رحلة طويلة مع مرض السرطان، لكنه رغم ما كان يكابده من صعوبات بسبب تنقله بين عدد من البلدان، لأجل العلاج، لم يتوقف عن الكتابة الإبداعية.وعلى عكس ما كان متوقعا منه، فقد حاول أن يواجه هذه التجربة بكل مرارتها عبر الانشغال في الكتابة الروائية. وكان الربيعي قد نشر في موقع "الناقد العراقي" قبل وفاته بفترة وجيزة"نحن بأمس الحاجة إلى عالم آخر، تسوده القيم والأخلاق والمبادئ الإنسانية. لقد اثبت داء كورونا أن الأنظمة السياسية، بمختلف أشكالها، جعلت الإنسان أمام الواقع المر، فقد انهارت مؤسسات الدول، المتقدمة والمتخلفة، وأصبح الشخص يواجه مصيره الحتمي منفردا".

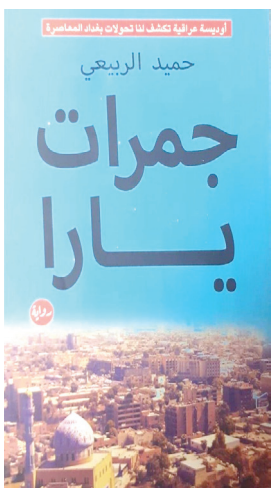

نشرت الاديبة العراقية الكبيرة لطفية الدليمي على صفحتها في موقع التواصل الاجتماعي،، ماكتبه المفكر العربي علي حرب، تعليقا على منشوراتها التي تحمل اضاءات فكرية استوقفت حرب فجاءت هذه السطور المهمة.

(الاتحاد الثقافي)

الـــرأســـمـــالـــيـــة والاشـــتـــراكـــيـــة

د. علي حرب

أنا أتابع على صفحات جريدة " الشرق الأوسط"، مقالات الروائية والناقدة لطفية الدليمي، وهي تشكل إضاءة قيّمة على القضايا الفكرية التي تصنع عالمنا المعاصر، هذا فضلاً عن اهتمامها الفائق بالثورات التقنية والرقمية التي أخذت تغير علاقتنا بمفردات وجودنا، بالزمان والمكان، بالمعرفة والسلطة، بالعمل والملكية، وصولاً الى تغيير علاقة الانسان بجسده وقدراته، بكينونته ووعيه لذاته، وكما تشهد المصطلحات الجديدة في هذا الخصوص مثل، ما بعد الانسان أو الانسانية العابرة.

لقد قرأت مقالتها اللافتة عن المفكر الايطالي فرنشيسكو بوديزّوني، والتي يبيّن فيها تهافت مقولة ماركس حول نهاية الرأسمالية. الأمر الذي استدرجني الى الإدلاء برأيي في هذه القضية، خاصة وأني من نقاد ماركس والماركسية. ولا أدخل على المسائل من علم الاقتصاد، بنظرياته ومعادلاته وبياناته... وإنما أدخل من مدخل فكري فلسفي، كما هو منهجي، لأقول بأن ماركس كان قد تنبأ بنهاية الرأسمالية، فكانت النتيجة نهاية الاشتراكية وبقاء الرأسمالية، حية وشغالة، لكي تنمو وتتوسع. ولذلك عِللَهُ وأعطالهُ:

العطل الأول أن الماركسية التي ادعت، في قراءتها وتحليلاتها، الانطلاق من العلم وحقائقه في فهم الظواهر وعقلنة الوقائع، قد نظرت الى الانسان نظرة طوباوية بوصفه يحب العدالة والحرية والحقيقة والسلام... وهذه نظرة ساذجة ومغرقة في التفاؤل يكذبها تاريخ الانسان بصراعاته وحروبه، بجشعه وتكالبه، بفظائعه وبربريته.

هناك عطل آخر وهي أن الماركسية تعاملت مع مقولاتها كالمادية التاريخية والاشتراكية العلمية، بوصفها حقائق مطلقة أو يقينيات نهائية لا يرقى اليها الشك. ومع أن الماركسيين لم يتوقفوا عن الطنطنة والحنحنة حول اعتمادهم، مبدأ ومنهجاً، الفكر التاريخي والتحليل المادي الملموس للوقائع والمعطيات، فإنهم تعاطوا مع أفكار ماركس كما يتعاطى اللاهوتي مع أقانيمه، أي بصورة متعالية، ماورائية، وكأنها فوق التاريخ أو نهاية التاريخ.

ثمة وجه ثالث للعُطل الماركسي، هو أن ماركس اعترض على الفلاسفة لكونهم انشغلوا بفهم العالم، فيما المطلوب تغييره. ولكن ماركس لم يكن مناضلاً في الساحات والميادين، بل فيلسوف يدرس ويحلل. وإذا كان له إسهامه في تغيير الواقع، فعبر نظرياته ومقولاته التي خلقت مجالها التداولي على ساحة الفكر العالمي، بقدر ما فتحت امكانات جديدة للفهم والتشخيص أو للعمل والتدبير. وفي هذا شاهد على أننا نغير

العالم بقدر ما ننجح في فهم الواقع وتشخيص مشكلاته.

بعد هذا النقد لماركس، الذي انخرطت في معارضته، منذ كتابي "نقد النص" (1993)، وخاصة في كتابي أوهام النخبة (1996)، استدرك بالقول بأني أفرّق بين أعمال ماركس والمذاهب الماركسية. فالماركسيون تعاملوا مع نصوص ماركس بعقلية إيديولوجية، مدرسية أو نضالية، فاختزلوا أعماله الى وصفات عقائدية أو الى برامج اقتصادية أو الى بيانات سياسية.

صحيح أن ماركس كان صاحب مشروع لتغيير العالم وخلاص البشرية، وهذا المشروع أخفق حيث طُبّق، بقدر ما آل إلى إنتاج أشكال جديدة من القهر والاستعباد والاستلاب. ولكن أعمال ماركس يصعب قولبتها أو اختزالها الى مجرد دعوة سياسية أو أطروحة نظرية. وإنما هي تختزن إمكاناتها وتنفتح على

احتمالاتها، ولذا يمكن أن تقبل أكثر من قراءة، شأنها بذلك شأن سائر النصوص الفلسفية التي هي ملتبسة ومفخخة، بقدر ما هي متعددة الجوانب والطبقات والابعاد، وبقدر ما هي مبنية بصمتها وفجواتها وتناقضاتها.

-بالنسبة الى الرأسمالية كان المنطلق والمصير على نحو مختلف ومعاكس. فالأصل في النظرة الرأسمالية أن الانسان يحب نفسه ويؤثر مصالحه على مصالح غيره. وإذا كان ذلك يفضي الى النزاعات والعداوات، بسبب اصطراع الأهواء وتضارب المصالح، فإنه يفضي أيضاً الى اجتراح الحلول والبحث عن المخارج، بابتكار الاطر والمؤسسات أو القوانين والتشريعات التي تضع حداً للنزاع والاقتتال، بقدر ما ترعى الخير المشترك والمصلحة العمومية، وكما تجسد ذلك في قيام الدول أو في عقد الاتفاقات والمواثيق. ومثال ذلك بناء الاتحاد الاوروبي الذي أنهى قرونا من الصراعات المدمرة والحروب الطاحنة بين الدول الأوروبية.

-وهكذا ، فالنظرة الرأسمالية لم تكن مثالية، بل اتسمت بقدر من العقلانية، وكانت أقرب من الماركسية الى الفكر التاريخي والتطور المجتمعي أو التقدم الحضاري، لأن أصحابه لم يقفزوا فوق الواقع الموضوعي، أو يدّعوا القبض عليه، بل اهتموا بدرسه وتحليله لتغييره وإعادة بنائه.

- يضاف الى ذلك أن الرأسمالية، وكما نظّر لها أربابها، لم تتعامل مع الأفكار (نظريات، مذاهب، نماذج، برامج...) كأيقونات مقدسة أو كحقائق مطلقة ونهائية، بل كأطر وصيغ أو واستراتيجيات وأدوات للفهم والتفسير أو للعمل والتدبير.

هذه المزايا جعلت الرأسمالية تتمتع بالحيوية والمرونة والقدرة على تجديد أطرها ونماذجها، بما مكّنها من اجتراح الحلول وإيجاد المخارج، عند مجابهة الازمات أو الوقوع في المآزق. ولا أعتقد أن الرأسمالية آيلةٌ الى نهايتها، إلا إذا عدنا الى عصر المقايضة، أو إذا دخلنا في عصر تقني فائق يتيح للواحد تأمين ما يحتاج اليه من دون التبادل مع الاخر. وكلا التصورين هما من المحالات.

وأيا يكن المصير، فإن كون الرأسمالية باقية، لا يعني تأليهها وتحويلها الى معتقد أصولي أحادي، كما يجنح كثر من منظّري الليبرالية. فمقتل الأفكار هو تقديسها ومقتل الانظمة السياسية هو عبادة الشخصيات.

وإذا كان ثمة درس يمكن استخلاصه، هو أن نحسن قراءة الواقع، لنعيد النظر في علاقتنا بما نقدسه ونعلي من شأنه، من المبادئ والمثل. فالأصل في الواقع البشري هو عكس ما نحسب، أي الهوى والتعصب أو الجهل والنفاق أو الجشع والتكالب أو القهر والتسلط. أما قيم الحقيقة والعدالة والحرية والتعقل والأثرة، فهي قشرة يسهل انتهاكها وتمزيقها. فحالنا معها كحال سيزيف مع صخرته، كلما حاول رفعها الى القمة تدحرجت الى الأسفل، مما يجعلها محتاجة على الدوام الى التعزيز والتفعيل أو التجديد والتطوير.

ما نحتاج اليه أيضاً هو التواضع، فيما العالم تعصف به الازمات على كل المستويات وفي كل المجالات، من الكوارث البيئية الى الفضائح الخلقية، ومن الازمات المعيشية الى الحركات الشعبوية، ومن المنظمات الجهادية أو الى الاضطرابات الامنية.

وذلك يقتضي كسر المنطق الاحادي والاصولي، للتعامل مع الهويات والقضايا بلغة أخرى مختلفة، يسهم في صوغها وابتكارها، ليس النخب الثقافية وحدهم، بل المجتمع بكل حقوله وقطاعاته وفاعلياته. وهذه قضايا عالجتها في كتابي الأخير: الانسان على المحك، الدار العربية للعلوم، 2020.

لـــغـــة الـــفـــلـــســـفـــة الادبـــيـــة

رزاق عداي

رغم الانتقادات التي طالت الفيلسوف الفرنسي (هنري برجسون) الا انه حظي في حياته بشهرة لا نظير لها ، لم تتوفر لأي فيلسوف ، ما اتاح له انتشارا واسعاً في فرنسا ، وفي دوائر متعددة ، كانت فلسفية بالدرجة الاولى، قبل ان تكتسحها الفلسفة الوجودية بعد الحرب العالمية الثانية ، فعندما حصل هذا الفيلسوف على جائزة نوبل عام 1927 ، كان قد احتل حيزاً تقليدياً في المشهد الثقافي الفرنسي، كمثقف وقف حياته على التعليم ، يقبع في برجه العاجي ،لم يكن موضع خلاف كبير ،فالفيلسوف كان يحاضر في (الكولج دي فرانس) الذي تخرج منه كبار فلاسفة فرنسا ، عموماً ساد الاجماع عليه ، باستثناء انتقادات الراديكاليين من اليسار الصدامية ، باعتباره منتمياً الى الماضي، اما المستغرب، هو ان تمنح جائزة نوبل في عام 1927 لفيلسوف لم ينتج ادباً وليس لأديب ، وكانت لأول مرة وآخر مرة ، عزيت في وقتها لما حفلت به مؤلفاته من روعة في اللغة الفرنسية، ما جعله يعد من كبار الكتاب لما اتسم به اسلوبه من جمال وموسيقى وتوافر الصورة الشعرية والتشبيهات المثيرة ، وذلك جعل قراءة كتبه تعادل الاعمال الادبية الكبرى ، رما هذه الصورة هي المزيج من الفلسفة والادب ، لا تزيح جانب صورة هنري برجسون السياسي ، ما قد يفسر منحه جائزة نوبل ، ففي عام 1917 وكانت الحرب العالمية الاولى على اشدها ،اسند الرئيس الفرنسي ((ارستيد بريان)) اليه مهمة الاتصال شخصياً بالرئيس الامريكي ((وودر ويلسون)) ،كي يقنعه بدخول الحرب ضد المانيا ،الى جانب الحلفاء ، اما لماذا ((برجسون)) بالذات ؟ فلأنه فيلسوف بمقدوره حسب قناعة الرئيس الفرنسي ان يكسب ثقة الرئيس الامريكي ، واقناعه بالتزام الحلفاء بتصوره عن (سلام بلا منتصرين). اخذ برجسون بالحسبان تكوّن الرئيس ((ولسون)) الفكري في الفلسفة واللاهوت ، والذي لم يكن يرغب في الانخراط في نزاع لأسباب سياسية او مصلحية ، كان بحاجة الى هدف روحي ايضاً رما لتبرير مشاركته في الحرب ، سبق لبرجسون ان عرض حجته الرئيسية ،منذ بداية الحرب ، في خطاب قابل فيه بين ((القوة التي تُستهلك)) وهي القدرة المادية ،والميكانيكية ،اي المانيا ،،اما ((القوة التي تَستهلك)) فهي قوة الفكر ،التي تمثلها فرنسا ، وبهذا الشكل بيّن برجسون ان الحلفاء يحاربون من اجل الديمقراطية ، ودولة الديمقراطية ،لاقت مقولات برجسون قبولا كبيراً لدى ولسون ، الصانع المستقبلي لعصبة الامم ، وهكذا دفع برجسون في الحرب ، وجنح فيلسوف ((التطور الخلاق)) و((الطاقة الروحية)) في الاسهام بدور في خوضها وانهائها .

" عزرا باوند " الأصدقاء

د . شاكر الحاج مخلف / اميركا

هل تريدون أن تعلموا،
عما دار حديثنا ،
لقد دار حول العصور القديمة ،
وعصرنا الحديث ،
عن الكتب والأسلحة ،
عن رجال ذوي مواهب فذة ،

بإختصار عن المعتاد من الموضوعات المطروحة.

ولد عزرا باوند في مدينة هيلي بولاية ايداهو في عام 1885. درس في جامعة ولاية بنسلفانيا لمدة سنتين ثم انتقل إلى كلية هاملتون ليحصل على شهادة جامعية في عام 1905. بعد التدريس في إحدى الكليات لمدة عامين، سافر إلى اسبانيا وايطاليا ولندن، حيث بدأ اهتمامه بالشعر الياباني والصيني. تزوج من دوروثي شكسبير في لندن عام 1914 وعمل محرراً في إحدى المجلات عام 1917. في عام 1924 ، انتقل الى ايطاليا ، وخلال هذه الفترة من المنفى الاختياري انخرط باوند في السياسة الفاشية ، ولم يعد الى الولايات المتحدة حتى عام 1945، حيث ألقي القبض عليه بتهمة الخيانة لبثه الدعاية الفاشية الموجهة إلى الولايات المتحدة من خلال الإذاعة أثناء الحرب العالمية الثاني ، في عام 1946 تمت تبرئته، لكنه اعتبر مختلاً عقلياً وأدخل إلى المستشفى ، إلّا أن ذلك لم يحل دون فوزه بجائزة أدبية قيمة عام 1948، وذلك اعترافاً بإنجازاته الشعرية ، في عام 1958 وبتدخل من عدد من الكتاب الأمريكيين، سمح له بمغادرة المستشفى حيث سافر إلى إيطاليا واستقر في مدينة البندقية توفي في عام 1972.

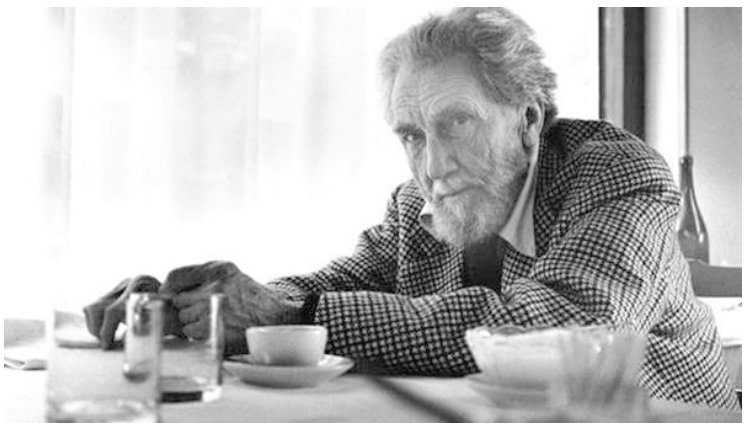

تختلف الآراء حول شعر باوند، لكن النقاد عموماً يتفقون على قدراته كشاعر غنائي خصوصاً في قصائده المبكرة، ويشير الدارسون إلى الحداثة في شعره، كما يشيرون إلى تأثره بالشعراء المغنين (Troubadours) في القرون الوسطى وبالشعر الصيني القديم والشعر العاصر.

ارتبط اسم باوند بالمدرسة الشعرية "التصويرية" التي عارض من خلالها التراث الفكتوري. فالتصويرية كانت بمثابة ردة فعل للتجريد والتعميم ، إذ أراد باوند لشعره أن يقدم تمثيلاً موضوعياً للأشياء بعيداً عن الرومانسية والرمزية ، وقد تميزت القصائد التصويرية بقصرها، لذا لم تكن صالحة لشعر الملاحم، الأمر الذي حدا به فيما بعد إلى الاتجاه لأسلوب آخر أكثر ديناميكية في تركيبه، هو "الدوامة" (Vortex)، الذي استخدمه في كتابة ما أسماه "الأغاني" (The Cantos). والأغاني لون من الكتابة خرق به باوند الحدود المعروفة للأشكال الأدبية المتعارف عليها. وقد اختلط فيها الهجاء باليوميات والأناشيد والمراثي والمقالات والمذكرات وسواها.

إلى جانب أعماله الشعرية، ترجم باوند العديد من الأعمال الشعرية من اللغة الصينية إلى الإنجليزية، وساهم في تقديم الدراما والشعر الكلاسيكي الياباني إلى الغرب ، كما ترجم الأعمال الكلاسيكية الإغريقية واللاتينية والأنجلوسكسونية ونجح في جذب الاهتمام بها في وقت ابتعد فيه التعليم عن الاهتمام بالكلاسيكيات الأدبية ، في عام 1970 أصدر الناقد الأدبي الكندي "كِنَر" كتاباً بعنوان "عزرا باوند" قال فيه إن باوند يعتبر أكبر الشعراء تأثيراً في القرن العشرين .لكن باوند ظل مثاراً للجدل أكثر من أي شاعر آخر ، ويعود ذلك إلى اتهامه بالخيانة من جهة، وبمعاداة السامية أو اليهود من ناحية أخرى.

توفي عزرا باوند ، البالغ من العمر سبعة وثمانين عامًا ، في ليلة 1 نوفمبر 1972 ، بعد أن أطلق سراحه أخيرًا من صمت طويل مضطرب "لكن العقل غير ثابت ، يدور دائمًا". لمدة عشر سنوات ، مسكونًا باليأس أو الندم أو بعض المشاعر الأخرى المجهولة والمعقدة ، لم يتحدث كثيرًا. قال لصحفي إيطالي في عام 1963: "أنا أفسد كل شيء ألمسه ، لقد كنت مخطئًا ، دائمًا ... لقد وصلت إلى الشك بعد فوات الأوان ..." اعتقد أن عائلة كانتوس "فاشلة" ، واعترف لألين جينسبيرج (في محادثة أبلغ عنها مايكل ريك في Evergreen Review) أن أسوأ خطأ ارتكبه كان "ذلك التحيز الغبي في الضواحي لمعاداة السامية ، "مسودات وأجزاء الراحل كانتوس ، التي نُشرت في عام 1969 - ظهر باوند نفسه في كلية هاملتون ، مدرسته القديمة ، ليوقع على النسخ ، ليوقع وداعه لقصيدته العظيمة المحطمة - مليئة بصرخات العجز والتوبة.

من السخف التظاهر بأن القصيدة قائمة بذاتها ، أو مكتفية ذاتيًا ، أو أن إشاراتها المتكاثرة لا تحتاج إلى شرح. لكنها أكثر احتواءً ذاتيًا مما تبدو عندما تنظر فقط إلى أجزاء منها ، وغالبًا ما يتم تفسير تلميحاتها من خلال سياقاتها ، أو من خلال ظهورها المتكرر في السياقات المتغيرة. كتب " نويل ستوك " في كتابه قراءة الكانتوس: "إنها خصوصية باوند .الكتاب دعوة للبقاء بعيدًا " ، "التفكير في ذلك لأنه يعرف شيئًا ما لذلكنحن نعرف ذلك أيضًا ". يكتب باوند أحيانًا كما لو كان يعتقد ذلك ، وعندما يكتب قصيدته لا يعبث. ولكن في معظم الأوقات ، يبدو لي أنه من خصوصية باوند أن يكون قادرًا على تعريفنا بما يعرفه ، والسماح لنا بالدخول إلى عالمه من التلميحات وجعلنا نشعر ، بمجرد أن نكون هناك ، بأننا كنا هناك وقت طويل.

تظل قراءاتنا لكتاب كانتوس غير مكتملة ، كما أن القصيدة نفسها غير مكتملة لأن باوند تخلى عنها. لكن هناك المزيد. القصيدة ليست فقط غير مكتملة ، فهي بمعنى ما غير قابلة للفصل. باوند ، مثل بروست ، مثل موسيل ، كان رجلاً اكتشف في منتصف حياته عملاً كان سيشغله حتى وفاته. وهي طريقة للقول إنه بدأ عملاً لن يكمله أبدًا ، لقد اخترع شكلاً يمكن أن تغذيه حياته كلها ولكن لا يمكن إلا لموته أن يغلق. كتب بيتس عن باوند أنه أعطى الانطباع بأنه لم يدخل كل النبيذ في الوعاء ، وعلق دونالد ديفي " على أن هذا ربما كان هو التأثير الذي أراده باوند ويضيف " إذا كان متأكدًا من أن موضوعه (ربما أكثر من أي موضوع) أكثر مما خرج منه ، أو يمكن أن يخرج منه ، إذا كان يعتقد أن كل النبيذ لا يمكن أبدًا دخوله في الوعاء أو في صحن ، إذن ، كما ترك " مايكل أنجلو" جزءًا من الحجر دون عمل في منحوتاته ، سيسعى الشاعر عمداً للحصول على تأثير الارتجال والعجلة والخشونة. لأنه بهذه الطريقة فقط يمكن أن يكون صادقًا مع إحساسه بعدم نفاذ الطبيعة البشرية وغير البشرية التي يعمل معها... "

اطلالة على الأدب الكوري ..
ملحمـــة الإنعتـــاق مـــن الفـــؤاد والجســـد

فاطمة بو مدين / الجزائر

لقد تحدثت في مقالات سابقة عن الأدب الكوري بطريقة عميقة و مبسطة في الآن ذاته، لكني تعمدت أن أترك بعض الفراغات بين السطور والتي من شأنها أن تثير القارئ لكي يباشر عملية البحث في هذا الأدب العظيم بنفسه أو يتوجه نحونا مباشرة ليطلب منا مقالا آخر يشبع من خلاله فضوله. ولعل مايجهله الكثير منا أن الأدب الكوري أعمق بكثير من الآداب الأخرى سواء في النثر أو الشعر، وأن المرأة ساهمت في بنائه وتعزيزه أضعافا مضاعفة منذ القرن 15رغم أن الروائيين في تلك الفترة كانوا يستعملون اللغة الصينية في طرح أعمالهم الى غاية نهاية ق16 و كانت كلها أعمال خيالية هرب فيها الكاتب والقارئ من الواقع الأليم نحو الحلم الجميل ليحصر ويبحر بفكره ونفسه وسط المجتمع المثالي. مرّ الأدب الكوري هو الآخر بمجموعة من الإرهاصات مثله مثل باقي الآداب نتيجة الحروب التي تعرض اليها. ما جعل انتاجات تلك الفترة ضعيفة بعض الشيء او بمعنى أصح وجودها غزير لكن صدورها محظور كونها تعكس الواقع المعاش وتكشف المستور كانت كوريا قديما تعرف بمملكة جوسون التي تأسست على يد الجنرال تايجو سنة 1392واستمرت صامدة لأكثر من 5 قرون لتصبح بعد ذلك جمهورية كوريا سنة 1879 وهذه الفترة التي أشرنا اليها هي فترة تاريخية اتخذ منها الكوريون انطلاقة جديدة في أدبهم ولم تعد الروايات السياسية، الخيالية ، الدينية والواقعية تشكل أولوية في انتاجاتهم الأدبية، لقد فضلوا الانصراف لكتابة الملحمات والروايات الشعبية والتارخية، نذكر منها على سبيل المثال أول رواية شعبية والتي تعرف بـ: تشون هيانغ والتي تقع أحداثها في منطقة "نام وون" تحدث فيها الكاتب عن حياة الكيسانغ .. نساء يعملن راقصات تحت امرة الملوك وسكان القصر .. والظلم الذي تتعرض له المرأة . تحكي رواية تشون هيانغ الشعبية عن فتاة جميلة وعفيفة أمها من الكيسانغ فتاة محبوبة جمعتها علاقة بشاب من الطبقة الحاكمة اسمه'دو ريونغ لي'وكيف تزوجته سرا وعندما انفضح أمر زواجهما أمام الأسرة الحاكمة رفضوا الأمر و ساروا به نحو العاصمة نام وون ليصبح الخليفة أما هيانغ فقد بقيت هناك في القرية حتى وقعت في عذاب أحد الوزراء الطماعين، لكنها حافظت على عفتها وكان الثمن روحها وجسدها، ثم عمل الكاتب بجهد ليجعل الأفكار متسلسلة ويصل بنا الى نقطة الهجوم الذي شنه'دوريونغ' وجنوده على الوزير ومن معه و يخلص السجناء من بطشه وتشوهيانغ واحدة منهن. ثم رواية pachinko التي تنتمي الى الخيال التاريخي وتم اعتبارها بمثابة ملحمة تنقل لنا فيها الروائية 'مين جين لي' min-jin -Lee أحداث جيل كامل عبر ثلاث مراحل كل مرحلة محددة بفترات زمنية متسلسلة حيث بدأت الكاتبة روايتها الأولى التي جاءت تحت عنوان "غويانغ -مسقط الرأس '1939-1910 بالحديث عن مهاجر كوري يملك فندقا بسيطا وله ابن مصاب بالأرنبية 'هوني' عملوا جاهدين على تزويجه من فتاة فاضلة 'هونغين' لكنه مات بعد مدة قصيرة تاركا خلفه ابنة اسمها 'سوجا' تعيش وقائع كثيفة وتمنح بسبب جهلها قلبها وجسدها لرجل'هانسو' ثم تثور ضده وترفض أن تكون عشيقة. تتزوج من قس'ايزاك' مريض بداء السل للتستر على حملها ثم تنجب ابنها الأول 'نوا' اللقيط ثم ابنا شرعيا يعرف ب:'موزاسو' والجدير بالذكر هنا كيف حاولت الكاتبة أن تصور لنا الشبه الكبير بين اللقيط والأب غير البيولوجي وهذا ما يجعل الإختلاف بين الأب والإبن الحقيقي يضعنا تحت قبضة اشكالات أخرى . ثم تطرقت في الفترة الممتدة مابين 1962-1939 التي جاءت تحت عنوان 'الوطن' الى التدهور الذي شهدته كوريا جراء الإحتلال الياباني وكيف عاشت سوجا وأبنائها في اضطهاد وحاجة تامة خاصة بعد أن ساقت الشرطة زوجها الى السجن بتهمة التعصب الديني والتحريض وكيف تم اخراجه . تعود مين جين لي بعد اتمام وصف وسرد أحداث الحلقة الغامضة المتعلقة بإخراج ايزاك من السجن للحديث عن الأبناء وهم في مرحلة الشباب وكيف أسس كل واحد منهم حياة خاصة لنفسه بينما بقيت سوجا حبيسة الماضي وذكرياته خاصة بعد ظهور العشيق الذي غاب طويلا في الرواية وكيف مدّ يد المساعدة من بعيد للإبنة حتى انكشف السر وهرب 'نوا 'من البيت ومن أمه بل هرب حتى من نفسه. في الجزء الأخير 'باتشينكو' تحدثت لي عن زواج الأبناء وعن حياتهم الخاصة والعلمية والعملية بالتفصيل الممل ثم جعلت عقوبة الأم هي الفراق للمرة الثالثة فراق يصحبه ألم لايزول حيث توفي ابن الحب .فلذة كبدها، ابنها البكر 'نوا' تاركا خلفه جراحا لن تتحول الى ندبة بل جراحا تنزف للأبد ثم تنهي الرواية بموت حتمي آخر وهو موت السيد هانسو. الذي لم تكن سوجا تهتم له لكنها لم ترد رحيله للأبد لأن الموت صعب. يجب أن أقول :انّ هذا العمل الأدبي كان عملا سرديا شكل تحفة خيالية تاريخية بإمتياز عملت فيه الكاتبة على ابراز حقيقة العالم الفوضوية واظهار الصورة النهائية للقرارات اللاعقلانية التي من شأنها أن تضر بالحاضر وتفسد المستقبل.

الشاعر العراقي الكبير فاضل العزاوي بعث من مغتربه الألماني برسالة الى الشاعر زعيم نصار، ضمنها انطباعه عن ديوانه الاخير (الحياة في غلطتها) .. ننشره مع هذا الحوار .. احتفاء بالعزاوي وتثمينا لروح التواصل بين الاجيال الشعرية في بلد الشعر والشعراء..

(الاتحاد الثقافي)

عزيزي الصديق الشاعر المبدع زعيم نصار

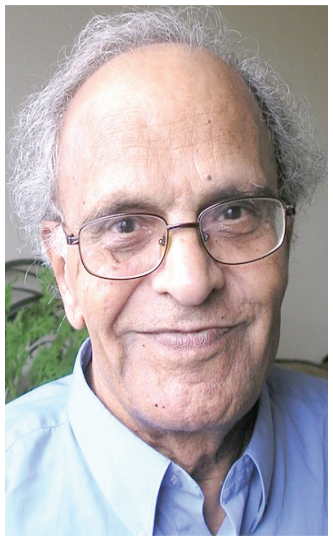

أجمل تحياتي

أشكرك أولا على إرسال كتابك "الحياة في غلطتها" الي وآسف لتأخري في الرد عليك إذ أردت قبل ذلك أن أقرأ قصائدك بروية تليق بك.

قرأت قصائدك بمتعة كبيرة وبعضها أكثر من مرة وفرحت كثيرا ليس بها فقط وانما بك أيضا، فقد اكتشفتك شاعرا حقيقيا في كل جملة في كتابك الجميل والمدهش.

قرأت "الحياة في غلطتها" كنشيد رثائي طويل لحياة جامحة مكتوبة بالضوء والظل وأعجبت جدا بالنبرة الشعرية العالية التي يقوم عليها الديوان كله واللغة الإستعارية الصوفية الممتزجة بما يشبه النبرة السان جون بيرسية.

وبعكس الكثير من الشعراء السائدين في العراق وجدتك تمتلك لغة ليست قويمة فحسب وانما جميلة وموحية. ويكاد الديوان كله يخلو حتى من خطأ طباعي. وهذا أمر يكاد يكون نادرا الأمر الآخر هو أن قصائدك هي قصائد نثر حقيقية (بالمفهوم الأوروبي) لقصيدة النثر، إضافة الى الوحدة التي تتخلل المجموعة كلها أهنئك حقا عزيزي زعيم على هذا الديوان الذي أرجو أن تلحقه بأعمال أخرى. فأنت جدير بفعل ذلك

هذه انطباعات سريعة لديوان يتطلب أكثر من قراءة مع مودتي الأخوية

(فاضل)

الشاعر زعيم نصارل (الاتحاد الثقافي):

الصعلكة نموذج حياتي تحركه مجموعة من القيم الراسخة والقاسية

يعد زعيم نصار من الأصوات الشعرية التي برزت في ثمانينيات القرن الماضي، اذ دخل الوسط الثقافي مطلع العشرينيات من عمره حاملا عدته الشعرية ومتسلحا بروح المتمرد الباحث عن فضاء من الحرية يتسع لاحلامه .. وقد تميزت تجربته في كونها مازجت بين القلق المعرفي الذي يسكنه منذ الصغر، وبين فيض قراءاته التي توزعت ميادين كثيرة، اهمها الشعر في عصوره المختلفة، والتاريخ الاسلامي، ليتوقف عند محطات مضيئة فيه، لاسيما المشغل الصوفي وعرفانيات رموزه وتجلياتهم .. هذا الحوار الذي اجرته معه الشاعرة نجاة عبدالله، محوره الصعلكة، بوصفها ظاهرة تاريخية، اقترنت بالشعر والشعراء .. فكانت هذه الاجابات ...

حاورته: نجاة عبد الله

* ما هو مفهومك للصعلكة؟

- كلمة الصعلكة ظهرت منذ شيوع المعلقات الأولى على لسان الرواة وهي تعني الفقر قبل كل شيء، ابن منظور في لسان العرب يعرف الصعلوك " بالفقير الذي لا مال له" ولكن المعنى اللغوي للكلمة تغيرت دلالته في السياق الاجتماعي حيث حدث تغير جوهري تمثل في هذه الإضافة المهمة التي أضافها "أبو زيد القرشي" صاحب كتاب "جمهرة أشعار العرب" إلى التعريف السابق، ليصبح "الصعلوك هو الفقير المتجرد للغارات"

إن "التجرد للغارات" هو الإضافة التي أشرت إليها، فهذا التجرد هو الخروج في غارات يريد أن يعبر بها من وضعيته الفقيرة. هكذا نرى ان أول أهداف الصعلوك، هو الخروج على وضعيته الاجتماعية بحثا عن بديل لهذا من الممكن ان نقول ان الصعلكة هي خروج الإنسان من وضعية اجتماعية وفكرية تريد أن تهمشه، وتخنق روحه إلى واقع و عالم بديل، يحاول فيه ان يحقق فيه حقوقه والعدالة للآخرين وربما كماله الإنساني. خروج الصعلوك يدل على حضور الأنا المفكرة الواعية العارفة في أعماقه ، انه استدعى الحرية، خلقها ثم صنعته هي بصنعه لها. الصعلكة هي الحرية، والقصد هو وعي ضرورة التحرر من الحاجة، والوعي بالحاجة هو الشعور بفقدانها، الافتقار إليها (الافتقار من الفقر) فاقد الشيء يحتاجه سواء سعى إليه أو لم يسع، بحث عنه أو لم يبحث، قصدية الحاجة كامنة حتى وان لم تتحقق بسبب موانع ذاتية – موضوعية تعترضها على هذا الأساس قامت فكرة العدالة، والحق العام والخاص. لهذا أرى الصعلكة تصنع الثورات. والصعاليك أو الفقراء هم ثوارها. الصعلكة ثورة.

* تجربتك مع من عاصرتهم من الأدباء الصعاليك؟

- حيث مقاهي الأدباء في شارع الرشيد الممتد من باب المعظم الى الباب الشرقي وسط العاصمة، تعرفت اليهم، كان هذا الشارع فضاء ومسرحا لأصدقائي الشعراء الصعاليك الذين هم أصوات للعدالة، للحرية الناصعة، ينادون بالعدل والتحرر، أصواتهم العميقة قد بحت لطول صراخهم ألا ترى عروة بن الورد ماذا يقول:

افرق جسمي في جسوم كثيرة

وأحسو قراح الماء والماء بارد .

الصعلوك يطارد الحق ليحقق المساواة. وهنا علينا أن نقرأ ظاهرة الصعلكة في بؤرتها الأولى، وجذورها في الشعر القديم، عند المهلهل ، السموأل، الشنفرى وعروة، الصعاليك الأوائل. ونتصل بحلقة معاصرة ، حلقة (عبد الأمير الحصيري ، حسين مردان ، جان دمو) وهم من صعاليك الحداثة الأولى، وذا استفضت اريك صعاليكنا الجدد، بالإمكان تسمية الجميع من الذين تسميهم السلطات الغبية تندرا بالصعاليك، لأنهم رفعوا أقلامهم ضدها، ومنهم المقربون مني وكنت أحبهم جدا.

ظاهرة الصعلكة، ظاهرة عميقة وقد كتبت عن جان دمو بوصفه صعلوك الحداثة وله من المريدين الكثير. فهو يبحث عن العدالة، والمساواة والتحرر، على العموم أنا بيني وبين هذا المفهوم، الذي قدرته دائما عبر نماذجه العظيمة ابتداءً من عروة بن الورد وانتهاءً بآخر شاعر يتصعلك في شبكة الانترنيت من اجل تثوير فكرة الحرية والعدالة. أصدقائي هم البروليتاريا الجديدة والمغايرة كما يبدو. الصعلكة نموذج حياتي تحركه مجموعة من القيم الراسخة والقاسية، ثمة تناقض بين الثقافة وهذا المفهوم. حين تهيمن حياة المثقف على ما ينتجه لا تعود للتسمية أية قيمة. وهذا هو السبب الذي جعل كلمة شاعر مرتبطة بكلمة صعلوك خاصة في الشعر العراقي كنموذج، في ثقافتنا شعراء صعاليك كبار كحسين مردان، وجان دمو وآخرين قد رحلوا واحدا تلو الآخر .

* هل مررت بتجربة التصعلك في حياتك؟

- الحقيقة أنا لم أمر بتجربة الصعلكة كما يفهمها الآخرون، أفهم الصعلكة على أنها سلوك اجتماعي وسياسي ووجودي لا يرتقي إليها إلا من كان ذا شأن عظيم، شأن من يدرك المظالم مبكرا، ان المظالم التي يمكن رفعها لا يدفعنا الى التفكير في العدل والظلم فحسب، بل هو نظرية العدالة، هذا واضح بما فيه الكفاية في حياتنا اليومية، أشكال الجور والاستعباد التي يمكن ان تقع علينا، ونثور ضدها، وهذا ما حصل، لقد ثار شباب الفيس بوك واسقط الانظمة الدكتاتورية في تونس ومصر وليبيا واليمن. أنا اعتقد ان صعاليك الشبكة المعلوماتية من شعراء ومثقفين أحرار هم ثوار الألفية الثالثة بهذا المعنى أنا صعلوك ثائر.

مرة كتب لي صديقي الشاعر الصعلوك الراحل (عبد اللطيف الراشد) ورقة احتفظ بها حتى هذه اللحظة أراها مهمة لهذه المناسبة جاء فيها:((الصعلكة ليست سبة كما يتخيل للبعض أو يفهمها البعض الآخر بمفهومها الخاطئ وبتسمية خاطئة أيضا، أنا الذي كتب علي أن أعيش خارج خانات الإنسانية وقد لا نعرف أننا نمارس الصعلكة يوميا في المقهى وفي لحظات التجلي ونحن نكتب قصيدة ونلجأ عندما نعزف لحنا ونحن داخل الحمام . أشعر أحيانا بالزهد ومرة بالإهانة عندما يتهمني أحدهم بالصعلكة وعندما يراني أواجه المعاناة التي فرضت علي . نعم كلما يراني يقول صديقي الشاعر فؤاد العبودي الصعلكة اختيار صعب عاشها حسين مردان وجان دمو أما أنا فلم أعش الصعلكة الا في لحظات يغمرني الفرح بذروته وهذه ما لم أعشه وكم تمنيت أن أكون صعلوكا في زمن أحدى به ثورة المعلومات التي زامنت انفجار حقوق الإنسان وبناء المجتمع المدني الذي لا وجود له عندنا في العراق ، هناك تجمعات وهمية تسرق الأموال تحت حجج تأسيس منظمات مدنية. اذاً سأبقى صعلوكا مادمت أعيش خارج المدنية الآن، ماالذي فعلته لنا التجمعات الثقافية والمدنية ، نحن بحاجة لعودة المجتمع المدني ، ليوفر لنا مالا بدون أن ندخل السجون في زمن الحرية، افهم الصعلكة على إنها تمرد على واقع مرير يتحداه الصعاليك بشجاعة، ليست الهيبز صعاليك كانت ظاهرة الصعلكة فردية ثم صارت ظاهرة جمعية ثم تلاشت. لا فرق عندي بين الصوفي والصعلوك كلاهما يريدان أن يفلتا من قيود قوانين السلطات. ربما هناك من يعارضني كونه يفهم الصعلكة على إنها ابتذال في عصر ينتصر فيه الإنسان على كل القوى الكونية ويقهرها ويحولها إلى أداة طيعة لخدمته، مع ذلك تجد الصعلكة رغم غيابها الكلي اليوم، تعني القوة القادرة على تحديات مغالطة الحضارة المدعومة بالجنون ومن هنا فان الصعلكة هي فلسفة لم تكرس وجودها رغم إني اعد نفسي في بعض الحالات صعلوكا لكن الجهل أحيانا أقوى من الفكر".

* المرحلة التي نمر بها الآن بكل تناقضاتها هل أطلقت جيلا من الصعاليك؟

- لطالما هناك ساحة صراع بين الظلم والعدالة هناك صعاليك، الإنسان يصبح صعلوكا حين يرى حوله الموت المجاني، والمرض، والعجز، والفقر، وقد أوجعه الحرمان وافتقاد الحياة البشرية الى الأمان والامتلاء. فيحز في نفسه، ليثور بطريقته الخاصة. الجيل الثائر الجديد هم صعاليك الانترنيت أو الصعلوك الالكتروني، هؤلاء شعراء وكتاب وإعلاميون ومثقفون وشباب مهمشون وعاطلون عن العمل، هم المؤثرون في حياتنا بشدّة، هم في حقيقتهم أناس بسطاء، لا يحلمون بتغيير العالم إلى الأفضل، بل يطمحون إلى تحقيق العدالة والحرية.

لقد تحول هؤلاء الصعاليك إلى قادة كبار للثورات والانتفاضات والاحتجاجات في الشرق الاوسط، لم تعد الشعوب تتأثر كثيراً باجتماعات الناتو، ولم تعد تأبه بقرارات الأمم المتحدة أو بتصريحات الساسة، بل إن تأثرها باليوتيوب والفيسبوك والآي فون وغوغل هو أكثر عمقاً من أي شيء آخر. فالدور الذي يلعبه الفضاء الالكتروني عظيم وقد حقق نتائج كبيرة في ازاحة الدكتاتوريات.

إن التاريخ المقبل سيدوّن أسماء المتصعلكين أكثر من تدوينه لأسماء السياسيين، فلقد استطاع هؤلاء الصعاليك الجدد أن ينجحوا عندما فشل الساسة، من خلال تركيزهم على أحلام الناس وليس على مصالحهم فقط.

* لماذا كتب على الشعراء الصعاليك في العراق الموت مبكرا ومن يحيا منهم الآن وطابت له الحياة هل ما زال يرتدي رداء الصعلكة فقط؟

- في بلد استبد به وبكل إمكانياته دكتاتور مجنون لأربعين سنة مضت، بقوة السيوف والسجون والمقابر الجماعية. كيف يكون حال معارضيه؟ ونحن نعلم ان من معارضيه الأشداء كانوا الشعراء الصعاليك، لقد شرّدت السلطة كل من يعارضها الى المنافي والأرصفة والفنادق الرخيصة، ومع فقر شديد وجوع، وخدمات صحية منعدمة، كنت أرى بعض المقربين منهم يذبلون كل يوم، بديهي ان تزداد حالهم كدرا احدهم صادفني مرة في ساحة التحرير قرب مكتبة النهضة العربية، قال لي: (صديقي انقدني بدينارين سأموت من الجوع لأنني لا اسمح لنفسي ان تكون بوقا لصدام) مواقفهم كانت كبيرة وعظيمة. لقد حاصرتهم السلطات من كل جانب، حتى رحلوا ببياضهم الناصع. أما الأحياء منهم ربما اختلفت طريقة تصعلكهم، التصعلك حركة حضارية هي حركة العاطلين والمهمشين والثوار الجدد من الشباب الذين اقلقوا الحكومات الآن. التصعلك لا يستوجب التشرد في الشوارع هذا أمر آخر غير المفهوم الذي نحن بصدده.

عضو غريب على الرجل

أحمد ضياء

لأسباب كثيرة ربّما نعرّج عليها ضمن هذا المقال بشكل طفيف بعده مفتتحاً لمنتوجات أكثر إلتصاقا بهذا الكشف، في الوقت الذي تكون هذه اليافطة الإشهارية العامة دخل في جوف المظهر البايلوجي الذي وجد عليه الإنسان، وفي الكثير من المواقف يرشح لنا الخطاب بعده إنخراطاً بالذات العامة المكونة للأثر بشكل خصب، وهنا يأتي ذلك الإدعاء الأكبر المفروض على البيانات الجمعية المؤكدة للمحاورة بين الرجل المرأة ، والتي لا يجد كِلا الشخصين أي عائق في عملية التلقي / الإيلاجي المؤكد لحدوث ما هو متعارف عليه في متحفية الغرفة الزوجية، ولعل الكثير من الأسباب التي تدعم التابتل الرئيس للمقال، لأن الرجل هنا يتأخذ فعلاً أكثر حيوية عبر نظام جديد كان له الحضور الذاتوية عبر مشاهدة أفلام البورنو في غرفة لا يكون فيها أحداً إلاّ أنت وشاشة اللابتوب المحقق لهذه العملية بشكل أساسي، وهنا يرشح التداعي الحر في عملية التشويف / التبصير / المشاهدة ، بحيث يتكون لدى الرجل عاملاً أهم هو مراقبة العملية الجنسية بكافة حذافيرها مبتعداً عمّا هو شبيه به أو قرين له من الناحية الجسدية منشغلاً في إعطاء فعل آخر، وفي حال تركيز الكاميرا على الجانب الفحول للمايكرو فيلم الإيروتيكي المبثوث يستنهض الفكر والحواس لعدم شاهدة هذا المتجاور الجسدي خشية منه أو ردة فعل ما.

وما هو واضح أيضاً في سبر أغوار أخرى مجاورة للفعل الدينامي المتوفر في البنية العامة، بحيث يسهم في تكوين علاقات إغترابية مع الجسد، لأن ذلك يهدف إلى تعميم التجربة على كافة الأصعدة، وضمن الكثير من التمظهرات المطروحة. وعلى العكس مما نتوصل إليه دائماً، نجد الإستشكال متناهياً في الإطار العام بحيث يشير ذلك إلى الكثير الفراغات المتتالية داخل الحلقة الإشهارية، لإن هذه التداعيات أتت عبر موضة ثقافية فلا يمكن للرجل أن ينظر إلى القضيب بشكل متواصل كما هو الحال ظاهر القدم أو اليد بل ان جملة الاستحياء تكون ذات حضور مكلف داخل طبيعة هذ الفعل.

هنا يجري الإستشكال الحاصل في أيهما سوف ترتدي حين تدخل (الحمام) والإسراع الذي يذهب إليه الرجل دائماً إلى لبس الشورت، ما هو الا تابو قائم ومتزامن بينه، أي القضيب، وبين فعل الإخفاء المتداول في الإطار العام، لأن الرجل لا يرى القضيب إلاّ في مكانين غرفة النوم، وهنا أي (الحمام)، وتكون الحالة الشبقية أكثر من التمعن بهذا الأمر ومكان الإغتسال بحيث يكون الفرد هنا أكثر الجوانب حضوراً في الإطار العام، لأن الرجل سيحاول أن يؤكد هذه الخشية ضمن مفاتيح عامة مؤسسة للخطاب العام، وعليه لابد بعد أن يكمل حمامه يكون الاسراع إلى ارتداء الشورت للتخلص من هذا الجانب المفضوح من الجسد، والذي يحمل خوف / تابو إشهاري واضح، وكأنَّ الموضوع يتمثل في الكثير من القابليات العامة المتأكدة من خلال العديد من الجوانب المتلائمة للتساوي والولادة المطروحة على أريكة الجسد المنتهك حتى من قبل الرجل ذاته. وغرابته في هذا الموقع تكون متتالية جراء الضغط الاجتماعي الفارض لمثل هذه الأنساق والأطر.

لوحة الذكريات الضاجة بالالوان..!

آثارالفنون السومرية والبابلية والإسلامية في اعمال الفنان سعد السعدون

وجدان عبدالعزيز

حينما نريد الالمام بالفن التشكيلي نقول عنه بأنه نوع من الفنون الذي يعبر من خلاله الفنان عن أفكاره ومشاعره، حيث يسعى إلى تحويل المواد الأولية إلى أشكال جميلة؛ كالعمارة، والتصوير، والزخرفة، والنحت، ويتم إدراك هذا النوع من الفنون من خلال حاسة البصر، لذلك يسمى بالفن البصري، أو المرئي، ويعتمد هذا الفن على ركائز مهمة هي: الخيال الذي يمثل مجموعة الترابطات الذهنية المتواجدة في الطبيعة، حيث يراها الفنان في اوضاع مختلفة، ويكون تعامل الفنان مع موجودات الطبيعة حسب خياله وخصوبته، وتبدأ الركيزة الثانية عند الفنان بقدرته على التلاعب في مضامين العمل الفني، كي يستطيع من خلال هذا اظهار المعاني ومحاولة تأكيدها من خلال الحذف، او الاضافة، وهذا يؤكد قدرة الفنان وتطور تجربته الذوقية، أما الركيزة الثالثة فهي الاسلوب ، بمعنى بصمة الفنان التي تميزه عن غيره، وهذا يدلنا ان الفنان لديه القدرة في التميز والتعامل مع مواد الطبيعة ومحاولة اضفاء تجربته الذوقية عليها واظهارها باسلوب متميز يلفت من خلالها انظار المتلقين والبحث بين اشكالها عن المضامين المعنوية، التي يروم ذلك الفنان الوصول اليها، والظاهر ان الفنان سعد السعدون اتقن هذا الفن واستطاع تقديم لوحات تشكلية عبرت عن ارهاصاته الانسانية، كون الفنان عاش غربة طويلة في امريكا، ورغم هذا كانت ذاكرته وحنينه لوطنه العراق، تحمل الكثير من اثار الفنون السومرية والبابلية والإسلامية، كذلك لا يمكن إغفال صدى الموسيقى التي تشبعت بها روحه وتشكيل رؤاه الفنية، التي تؤسس لخطابه الجمالي الرافديني والمنجز الحداثوي، واستطاع الفنان السعدون الاستفادة من تجربته في التعامل مع الالوان الاساسية وعلاقتها من الالوان الثانوية، واستطاع الاستفادة من دلالات الالوان الاساسية، ودلالات الالوان الثانوية الناتجة من خلال المزج، حيث يعطينا هذا الخليط اشكال لونية جديدة ومبتكرة تدل بلا ادنى شك على تجربة الفنان وتميزه، وهكذا الفنان السعدون استطاع ابتكار لوحات، هي عبارة عن كتل لونية عانقت الواقع تارة وفارقته اخرى، لتلتقي بخياله الخصب، والظاهر عالم الالوان هذا من حيث الدفء والبرودة أثرت على نفسية الفنان السعدون وعلى نظرته للأماكن والأشياء، فاللوحة لديه ليست مجرد شكل فقط، انما إيقاع يتمثل في علاقة الفنان بعالمه، وهو مجنون بكثافة الشخوص والاسماء والأمكنة الحاضرة، التي تشكل اللوحة، وتعطيها بُعد معرفي، فهي تداعب ليل الغربة واللعب بالذكريات والكلمات الصور..

قديس الفوتوغراف العراقي
فؤاد شاكر يؤرشف المكان والإنسان

فهد الصكر

لا بد لنا، ولكي نستطيع تحديد موقفنا الراهن من معالم تراثنا، والكيفية التي نحافظ فيها على هذه المعالم الحضارية، خشية انهيارها بالكامل تحت أهداف تجارية أو مسميات أخرى، علينا كمؤسسات وأفراد معنيين بهذا الأثر، تحديد سمات الموروث بوسائل حضارية تمنحه البقاء أكثر على غرار الدول المتقدمة والأمثلة على ذلك تطول قائمتها- وربما تتسع. في حيثيات الشاخص في تفاصيل الجمال المعماري الذي خلفه لنا عشاق الفن من هذا الفضاء .

وفي محاولته التسجيلية لأرخنة مدينة بكل تفاصيلها، لما تحمله من أرث شعبي وحضاري، استطاع الفنان الفوتوغرافي - فؤاد شاكر - أن يوثق واقعيا تراثا وفولكلورا، ونمط الحياة التقليدية لبغداد، بل ذهب بعيدا نحو قاع المدنية، لينهل منها مواضيعه، وليعيد الإكتشاف مرة أخرى لذاكرة المكان، وليدلنا إلى قراءته الخاصة عند استخدامه أعمق المعاني والصور المتلاصقة، الأكثر إثارة، لمخاطبة القوة الفكرية قبل مخاطبة العواطف والأحاسيس .

تلك القرارات التي وضع لها الملاحظات المتراكمة في مخيلته منذ الطفولة، متسللا إلى أعماقه ومكتشفا ملكاته ومجسدا أحلامه، وربما أحلام الصبية والنساء والرجال في حارات بغداد العتيقة، هؤلاء الذين يشكلون رموز المدنية وعلامتها الفارقة. إنه كان يقضي معظم أوقاته بين هذه الطبقات المسحوقة، حيث يستمد توازنه الإنساني منهم! في انتماء خالص بلا كلائش زائفة . تلك الملاحظات تحولت بمهارة اسلوبه وقدرته الفوتوغرافية إلى مجموعة لوحات رائعة، رغم عتمة الألوان وغرائبية التشكيل، تحولت إلى قصص تحكي عذابا إنسانيا. صورته عين قلقه، تصارع النفس مع هذه الكائنات التي وجدت ضالتها في قلق الفنان، وأظهرت لنا القصص والحكايات البغدادية في حاراتها الآيلة للسقوط ،في إنسانه الذي يلاحقه التوجس من الخوف القادم من كوة الظلام . وهو بين المعمار التشكيلي لفن الشناشيل والحياة اليومية الرتيبة لإنشغالات الناس يتمحور تلاحقه للنماذج المقهورة من البشر الغارقين في فوضى الأشياء "شحاذين ، مجانين ، باعة خردة ،أطفال بلا مأوى "حيث كانت حواري بغداد القديمة مرتعا خصبا لتواجدهم في أسطورة لا يحدها مكان ولا يعنيها الزمان. وحيث اعلن في لحظة جنونية ،عشقه وانتمائه لهم ،ومفاجئا لإطلالات الضوء على الأشياء ،والوجوه التي تكونت بفعل حزنها إلى لوحات تجريدية ، مؤكدا في سردياته على المحيط البيئي ليبدو بعين الناظر كجنان معلقة. ليعيد للذاكرة الجمعية مشاهد طواها الزمن؟! .

إن شيئا كبيرا يتحرك في داخله تقتنصه عدسته. أهي العبقرية أم موهبة لا حدود لها أم هي شيء غريب لا يفهمه الآخرون الذين يحيطون به ،ذلك الذي يراه ولا يراه الآخرون، إلا ما تنطق به العدسة؟! لكنه يسجل إنطباعاته بروح شاعرية وبروح غلب عليها الانتماء ،إنها محطات مرتحلة في ذاته ،استوطنت قلبه الذي كان مفجوعا بمدينته قبيل الرحيل .

وفي سنوات عمره الأولى ،وصاحبته في تفاصيل الأيام والمحن ،حيث كونت هذه التشكيلات الضوئية كتلا غاية في الجمال والتكوين ضمن فضاءات اللوحة (الصورة) متجاوزا الواقع في تصويره لهذه العوالم أو (القدرة على خلق صور تتعدى الواقع وتتغنى به) كما يقول - باشلار - وكما قال عنه الفنان الرائد - فائق حسن - ((فؤاد رسام يذكرنا بالفنانين التشكيليين الذين كرسوا فنهم للطبيعة وليس فوتوغرافيا بالمعنى المجرد ، بل هو فنان خلاق بحق)) .. وهو الذي عني بالإرث المعماري والأوجه المختلفة للواقع المعاش ،ولم يغفل لمحة من واقع المدينة إلا أحاطها بلحظة وهو يقتنصها تدوينا قبل انهيار مكتشفاته وممتلكاته التي ينتمي ،ليأتي همس - فؤاد شاكر - ثانية "عند تلك الأحياء الفقيرة العزوفة ،والدروب المترية ،الضيقة،لا يسع المرء إلا أن ينظر إليها بخشوع، ومن ثم يسبح بآخر خيط من خيوط شعاع الشمس الغارية عليها .

كنــت كــل ذلك .. ولــم أكنــه أبــدا!!

طالب عبدالعزيز

هل يكفي قولي بأني عشت طفولة سعيدة، لكي أبرِّر ما صرتُ اليه، في الشعر واللغة والضجر والكتابة؟ وهل كان النهر الذي ولدتُ قربه آمناً على الجسد الغض، الذي حملته وكنته فيما بعد؟ وهل كانت ضفتاه المعقودتان على القصب والطرفاء حاجبة عن غرقي فيه؟ وهل أتيت نهر الصبا وهو مدٌّ وجزرٌ يغيض، رما كنت ذلك كله، أو لم أكنه للابد.

كانت أمّي تمنّي نفسها بأن أعود الى البيت ملوث الثياب، مُطيَّنَ القدمين، أشعثَ الرأس مغبرّه، هكذا، كانت تعتقد بأنَّ الولد سيكون أحبَّ الى والديه إن كان كذلك، أو رما كانت تجد في غُسل قدمي ورياقة ثيابي أنسها وبهجتها، لكنني، كنت غير ذلك أيضاً، فقد ألبسني أبي- على ضيق ذات يده- قَمصَ الحرير وسراويل القطن والكتان، واختار اسمي افتتانا بشخصية السيد طالب باشا النقيب، ملك العراق المطرود من الانجليز، لكإنه أرادني ليوم آخر، ففي السادسة عشر من عمري نشرتُ إحدى المجلات قصيدتي الأولى، ولما جئته بها، قال: أين كتبوا اسمك- وهو الاميّ- فأشرته أنْ هنا، فأخذ يمرر أصبعه سعيداً، فرحاً على أسمي المقرون باسمه الميمون، ظل يفعل ذلك مراراً، مثلما كانت أصابعه تتهادج على ظهر إحدى بقراته، وقد أفحلها من عِجل حنيذ.

كان عمّي عباس، الذي لم يكن له عقبٌ واحدٌ، قد أخذنا نحن الثلاثة، انا واثنين من اولاد عمّي الى مدرسة السراجي الابتدائية، ولبلوغها كان علينا عبور الجسر، الذي بناه الجيش المستعمر مطلع القرن الماضي بمرين ضيقين للمارة، وواحد للمركبات، ولعل الخطوات تلك، كانت الاولى خارج البيت والزقاق الصغير، الذي يسميه أهل ابي الخصيب (سكّة) إذن، فهي سكة بيت أحمد العبد العزيز، جدّنا الرابع، التي كنا نملأها بالبراءة واللعب والخصام، نحن أولاد الاعمام التسعة.

وفي مساء الثامن من شباط من العام ١٩٦٣ وبعد انقضاء الدوام المسائي، كانت لنا حصة مسائية بالعلوم والحساب فوجئنا بتجمهر الرجال والنساء والاطفال بالسكة المغلقة عليهم، منذ أكثر من ثلثمائة سنة، وقد علاهم

الغم والكمد، وقبل أن نخلع ثيابنا، سمعت أمي تقول لقد قتلوا الزعيم، كان قدح الحليب ما زال معلقاً بعروة حزامي الجلد، وكانت طاولات الفطور الصباحي، في ممر المدرسة الطويل، ما تزال ماثلة امامي، وكانت رائحة الجاكوما في البدلة (الجاكيت والبنطلون) التي اشتراها أبي تضوع حتى اللحظة تلك. كانوا قد انتظروا مصطفين قرب الراديو، على أمل أن يُطل الزعيم ثانيةً، لكنَّ المساء كان دونه، وانقضى ليل اليوم الثاني، وذهب الى نهاراته ومساءاته الشهر الخامس، وماتت السنة التالية في روزنامة بيت الخطار، لكنَّ الزعيم لم يظهر إلا شبحاً نحيفاً في دفتر الضمان الاجتماعي، خاصة أبي.

في المدرسة المتوسطة أحببت مدرس التربية الوطنية عبد الرحيم السعد، الخارج من السجن تواً والذي سألته عن معنى البراجماتية فبحلق في وجهي، وكرهت رئيس الاتحاد الوطني للطلبة مهدي .. الذي ظل يسألني الانتماء في منظمته، لكنني، هناك، وفي مكتبة المدرسة قرأت ثلاثة أجزاء من ديوان الجواهري، وتربية سلامة موسى، وفي درس التعبير منحني مدرس العربية ٢٨ من ٣٠ وفي السنة الاخيرة استبعدتُ من مسابقة الشعر، التي تنظمها مديرية التربية، واشترك صديقاي سامي علي جبار وموفق الرفاعي، لكنني، قرأت (النور من الداخل) لفهد العسكر، وتعرفت على بدر شاكر السياب، الذي لم يمض على رحيله ثلاث سنوات. وأعترف بأن الرحلة من القرية الى محلة نظران بالبصرة القديمة كانت تمرُّ بقرى السراجي والسنيدية والمطيحة والمشراق وبيت باش أعيان وسوق العقيل وجامع ابو منارتين وكنيسة الكلدان وكانت دراجتي فيلبس حمراء، والمسافة أكثر من خمسة كلم تقصّرها رائحة الرز العنبر والسمك المقلي بالزبدة وإدام الشبزي التي كانت تنبعث من البيوت.

بين العامين ١٩٧٠-١٩٧١ كنت أصغر الحاضرين على كراسي مديرية رعاية الشباب، بضاحية مناوي باشا، وعلى منصتها قدمني نزار الناصح، وقرأت قصيدة صغيرة، كنت ابن ستة عشر عاماً، كان الشاعر عبد العزيز عسير قد أصلح لغتها، وقوّم وزنها. وفي نهاية العام ١٩٧١ أهداني أحدهم (هكذا تكلم زرادشت) ومن مصروفي اليومي اشتريتُ (شموع المعبد) لفؤاد الخشن و(الحبُّ أحلى) لعبد الكريم شمس الدين وأزهار ذابلة لبدر شاكر السياب، في السنة تلك أحببتُ أول امرأة، كان اسمها خولة، ولأجلها حفظتُ:

لخولة أطلالٌ ببرقة ثهمد

**

تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
بروضة دعمٍ فأكناف حائلِ

**

ظللت بها أبكي، وأبكي إلى الغدِ
وقوفًا بها صحبي عليَّ مطيهم

**

يقولون لا تهلك أسىً وتجلد

معلقة طرفة بن العبد. كان نهر السراجي يمور بالماء، الدهلة في الربيع، والماءُ بيننا بارد وكثير، وكانت العطلة يومها قصيرة جداً، فلم أفلح يوماً بعبور الى حيث بيت خولة، وأنني، لأستدلَّ اللحظة هذه على موضع الرسالة، التي رميتها لها مظروفةً ومغلقة بالطين، الرسالة التي لم تقرأها الى اليوم، وقد باعدت السنوات بيننا طويلاً.

تعلقتُ بعلي بن محمد، زعيم الثورة، وصاحب الزنج (٢٥٥- ٢٧٠هـ) في أول رحلة بحرية من المعقل الى القاعدة البحرية في أم قصر، الرحلة التي قطعت فيها أكثر من خمسين ميلاً بحرياً (الميل البحري يساوي ١٨٥٢ كلم) محمولاً على زورق طوربيد روسي الصنع، ومن نافذته كنت أطل على القرى والزوارق المهملة والصيادين الحيارى والجزر المهجورة والخلجان التي تختلط فيها اللغات. ليس الشعر ما نقرأه في قراطيس الشعراء، هو في المهاوي تلك، حيث تغرق الافئدة، وحيث تتشابك المجاذيف وتتوارى الاسئلة. ولمّا خسرت سريتنا الحرب في واقعة ام الرصاص شتاء ١٩٨٦ ولجأنا الى ارخبيل مندرس في خور الزبير كنت قد استبقيت حارساً على الزوارق والقطع الحربية، مع من ظل من الجنود المندحرين، على ضوء مصباح الزيت، وعلى متن أقل الزوارق هزمة كتبت قصيدتي (تاريخ الأسى).

لا بد للشاعر من تعلق بتاريخ مدينته، والعناية الفائقة بجغرافيتها، وكنت احْدى نيرودا، الذي قال بانه يعرف أكثر من ثلثمائة نوع من الزهور، التي تنبت في سهول تشيلي بمعرفتي بأكثر من ثلثمائة نوع من التمور التي تغرس في البصرة، وتجاوزت ذلك الى خبرة في فنون الفلاحة وصعود النخل والحراثة الى الغرس والري والجني وغيرها، الامر الذي بلغت فيه في بعض القصائد ما يبلغه الفلاح المجرد، وكنت أقرنتُ الكتابة بساعات العمل، فالقصيدة زائر يأتي أحيانا بهيئة قطرات عرق تتصبب، أو في جرح غائر يحدثه منجل، أو شباك على نهر غادرته الاسماك، وتأتي كذلك مع المدِّ رائقة، تضوع برائحة البحر والخشب الرطب أو تذهب مع الجزر، لا أجد حرجاً بتسمية احدهم لي بـ فلاح الكلمات.

رحلة الشعر التي ابتدأت باخفاق في مسابقة مديرية التربية لم تنته بالوقوف على المنصات وتسلم الجوائز، والشعر فقدان لأكثر نواحي الحياة طمأنينة، وهو تضرع أزلي الى آلهة لا تستجيب، والشاعر كائن تخذله النهايات دائماً، ومن يمني نفسه بمجد هنا وهناك فهو واهم، فما أن تخلص من كتابة قصيدة ناجحة أو تصدر كتاباً يلاقي استحسان النقد والاصدقاء حتى تعاوده ظنونه باحتمال الإخفاق، وليس في كتب النقد وصفة سحرية للاستمرار، هاجس التوقف ملازم للشاعر الحقيقي، لطالما مزقت ولطالما توسلت، ولطالما يئست.

ومتى كان الشاعر مستكينا، قابلاً لما يُملي عليه؟ وهو الخرق والرفض والنفور، وهو الركب منتهباً مالاً وألقاً وعنفواناً، وهو الصارخ في برية الآخرين: "خذاني فجراني" بتعبير ابن الريب. هكذا، أجدني ابناً رافضاً لما يجده الآخرون نعيماً، قابلاً بما يتصوره البعض جحيماً، أقرأ في بيسوا، هذا البرتغالي، ذو الانداد الثلاثة، حيث نشر جملة من قصائده تحت اسم ريكاردو رييس، ولم يكتف بذلك، فنشر قصائد اخرى باسم شاعرين آخرين هما البيرتو كاييرو والبارو دي كامبوس، هكذا أراد أن يتخفى في أنداده الشعراء، الذين خلقهم لذاته، لكنه أصرَّ على أن يكون كتابه" اللاطمانينة" كتابه هو، فرنناندو بيسوا،هذا الذي ظل مواظباً يذهب للوظيفة كل يوم، ويعود لشقته في الطابق الثالث في شارع دوس دورادوس بلشبونة، معاون المحاسب، الشاعر، الذي يكره مديره فاسكيز لكنه الأمين على يومياته، يكتبها شعراً لم ينشره في حياته.

في الوظيفة أكثر مما في أغلال العبيد من جور، وفيها يتلمس الشاعر بلاهة وسخف ما هو صائر اليه، لذا تركتها في أول يوم من سقوط النظام، ولم أعد لها، ومن كان يعتقد بعثوره على ضالته في الصحافة فهو واهم مثلي، كل الامكنة تضيق. يقول عبد الرحمن الابنودي بأنه حرّم على نفسه عيش الحكومة، منذ أن عاقبه قاضي المحكمة، التي كان موظفاً فيها، لأنه كتب قصيدة على إحدى أوراقها الرسمية. الشعر عند محمود البريكان هو أن تكرس له حياة كاملة، قليلون هم الذين اخلصوا له، أما أنا فقد فرّطتُ بأكثر من قصيدة مقابل كاس من النبيذ، مثلما فرطت بقصائد كثيرة في حضن أكثر من امرأة، هل أقول بانني ربحت الكأس وخسرت القصيدة، ربحت السهر والليل الطويل، والشعر الاسود، والنهد النافر، والردف المكتنز ووو وخسرت القصيدة والكتاب معاً؟ نعم ربحت كل ذلك، وخسرت ذلك كله ايضاً.

كان المشهدُ يقتضي منا ذلك

طالب عبدالعزيز

نعمْ، رقصتُ،
إستعرتُ من الدُّمى رجلاً، ورقصتُ معه
ألبسته ما شفَّ وقصرَ من الثياب
في البداية، أخذ يدي، قبّلها، ثم جعلها على كتفه
فيما طوّقتُ أنا خَصرَه، برفق
.. وضعتُ ساقي على كتفه، وسرنا، طائرين أبيضين
لكنهُ، ومثلُ أميرٍ أثينيٍّ منتصرٍ زَهَدَ بي،
فرطَ بالطفولةِ والجدائل والنياشين
وفي السماء الضيّقة، هناك
كان علينا انَ نحلّقَ بعيداً
.. لذا قبّلني،
في عنقي معتذراً، وعلى ذراعي قبّلني
نعم، وعانقني أيضاً، فلا تغضبْ
كان المشهدُ يقتضي منّا ذلك
***
وضع يدَه على خصري، وقال: تنفسي بعُمق
فتنفستُ، وسرتُ حتى نهاية المسرح، مغمضةَ العين
وميتةً في الذراعين ..
كانت خطواتُه أسرعَ منّي قليلاً
وحين انزلقتْ قدمي قوّمها بساقه
وحين تهادى شَعْري الى الارض، يائساً منك
طارَ به، حتى شارفَ المصابيحَ
كان المشهدُ يقتضي ذلك أيضاً،
وحين ظهر كلسوني الاحمرُ صفّقَ الجمهورُ طويلاً
لا تغضبْ، فقد حاولتُ الا يظهرَ منه الا القليل
كنتُ احتفظتُ به معطراً، بين ثيابي، في البيت
لكنكَ لم تلثمهُ .
ومن بين كراسي المسرح الكثيرة ..
رمى أحدُهم باقةَ وردٍ عليّ،
التقطتها، وبأرقّ ما يكون، شممتُ أفوافها
فأغْمَيَ عليَّ، لِذتُ بِهِ
كان على الرجل انْ يحملني، بين ذراعيه
الى زاوية في المسرح، رطبةٍ ومظلمة،
فصفّقَ الجمهورُ، لا تغضبْ
كان المشهدُ يقتضي ذلك.
لكنني، كنتُ سعيدة
***
لا تسألني عن القبلِ المتعجّلة، فهي كثيرة
لم يكن الرجلُ الدمّيةَ ماهراً ، كما كنتَ
إنَّما تصرّفَ كما ينبغي
.. وكان سعيداً مثلي،
لكن، لاتغضب فالمشهدُ يقتضي أيضاً
انْ اسقطَ على الارض،
ويُغمى عليَّ، وأترنح، وأنْ أظلَّ مُدةً،
ثوبي الشفيف ينسرحُ عن ساقيَ،
وصدري المضطربُ يعلو ويهبطْ
هكذا، مثلُ كلِّ مشاهدِ الموت على المسرح
قبل انْ تنسدلَ الستارة.

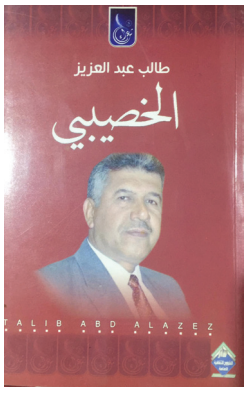

قصة قصيرة

نهاية صاحبنا صاحب

جودت جالي

تصور أنك قادم من بيتك وقبل مسافة من انعطافة تفضي بك الى الطريق السريع حيث لا يمكن لأحد أن يذهب الى منطقة أخرى إلا بالمرور من هناك. كانت توجد في اليوم الأول نقطة تفتيش, من التي كانت تظهر فجاة وتختفي فجأة في مناطق منزوية خالية, يقف فيها ملثمون ولا تبعد عن النقطة الثانية سوى دقيقتين بالسيارة. غير أن الواقف في أي منهما لا يرى الواقف في الأخرى التي تقع بعد انعطاف الطريق خلف صف من الأشجار وبناية مهجورة. ربما كانت هذه لعبة نقاط يلعبونها للتسلية.

تأتي سيارة تقل ركابا فيشيرون لها في النقطة الأولى بالتوقف ويبدأون التحقيق ولا يهم من أي مذهب كان الرجل لأنهم إن لم يقتلوه في النقطة الأولى سيكون قتله محتما في الثانية، وسيجد نفسه منزلا وموقوفا خلف جدار قريب يسور قطعة واسعة فارغة. هناك ينال من مسدس صغير رصاصة الرحمة دون مقدمات فلا يوجد داع لإجراءات الإعدام الروتينية. لكن الشهادة لله كانوا في تلك الأيام لا يمسون النساء والأطفال... شيء طبيعي، فمن سيوصل الخبر للأهل إذا قتلوا الجميع؟

يسمحون للسائق, الذي لا يمسونه بسوء أيضا بوصفه الذي يوصل شهود العيان الى غايتهم, بأن يمضي بالباقين فإذا به بعد قليل يجد نفسه أمام نقطة أخرى, وسيكون أفرادها, وقد سمعوا صوت الإطلاقات, متلهفين لإستقبالهم. الحقيقة أن صاحبنا, الذي سنسميه هنا صاحب, كان أذكى من أن يمر بطريق كهذا يُعد تواجد الملثمين فيه شبه مؤكد سواء كانوا يلعبون لعبة النقطة المنفردة أو النقطة المزدوجة. مع أنه يحمل في جيبه, خوفا, عدة هويات مختلفة بأسماء ووظائف مختلفة, ويناسب كل منها دينا أو مذهبا أو قومية ويلعب لعبة روليت الهويات هذه ويكسب لأنه كان لماحا أيضا فهو يحرز بنظرة واحدة قبل أن يصل الى نقطة مماثلة ما هي الهوية المناسبة وما هو الجواب المناسب على أسئلتهم. لكن القدر غالب.

عندما دخلت القوات الأميركية بغداد كان بحوزته أموال جمعية الشركة والمشتريات والسيارة البيك آب دبل قمارة فاحتفظ بها كلها لنفسه بعد أن علم أن بناية الشركة قصفت واحترقت كل الأضابير. قال لي حمدان بأنه في اليوم الذي راجع فيه الشركة للعودة الى الوظيفة لمحه وسط جمع من الموظفين أمام إستعلامات المقر العام, يرتدي ملابس أنيقة وقد بدا عليه أنه لم يعان من الجوع مثلنا نحن الذين عدنا الى العمل خمص البطون صفر الوجوه. عندما رأى حمدان تهلل وجهه لكن هذا انقبضت نفسه فقد عرف أنه سيرفع عقيرته بإحدى مزحه السمجة في تلك الظروف الملتهبة بالهواجس والمفاجآت غير السارة، وقد صدق ظنه إذ صاح "لكْ هلو حبيبي حمدان الشيوعي" . واحتضنه وقبله من خده غير أن حمدان عبس في وجهه فهزه وهو لا يزال يحتضنه "أشاقيك يمعود... مشتاقلك هاي شبيك؟".

نودي على الأسماء وسلموا كلاً كتابه. سأله صاحب "وين نسبوك؟" أجاب بجفاء "قسم المكائن" فقال له "واني هم ..." ثم أضاف ليلطف الجو ويزيل امتعاض حمدان "تعال أوصلك وياي". لم يُقِل صاحب معه في سيارته المرسيدس عدا حمدان أحدا من زملائه مع أنه مر بعدد منهم متجمعين في الشارع المقفر يتلفتون بحثا عن وسيلة نقل.

على كل حال... جاء اليوم الذي تخلى فيه حظه الحسن عنه ولم تنفعه لباقته وهوياته العديدات. لعب القدر لعبته وساقه الى ذلك الطريق المختصر وهو متجه الى الشركة. ربما كان مطمئنا لأنه سمع أن المسلحين لم يعودوا يقفون هناك. لكنه وجدهم هناك حيث لا مجال للإستدارة والعودة، وعلاوة على ذلك كانت نقطتهم واحدة تقوم بمهام النقطتين، إذ ربما رأوا النقطتين ترفا لا داعي له، وهكذا مهما كنت ومهما كان دينك أو مذهبك فهو من اختصاصها.

لكن في كل شيء يوجد استثناءات. نظروا الى صاحب وأناقته وسيارته فقرروا أن لا يقتلوه بل أن يطلبوا عنه فدية.

رن الهاتف في بيته مساء فردت زوجته التي كانت تتصور أن تأخر زوجها زير النساء كان كالمعتاد لجلسة عامرة بالخمرة والمتعة، وكم من مرة جاءت الى الشركة، وهي مقتنعة من أن بعض اللواتي يواعدهن موظفات معه، لتقيم له احتفالا فضائحيا، وإذا كانت قبل 2003 تقيم احتفالها عند الاستعلامات لا تتجاوزها وهو يتوارى عنها منتظرا أن تكف أو تُطرد، فإنها بعده أصبحت تدخل وتسير في الممرات هازة ساعديها العامرين بأساور الذهب وتصيح "وينه هلا.... وينه... خل يطلع". أخيرا أمسكها أمام الموظفين والموظفات وطرحها أرضا وانهال عليها ضربا وظهر منها وبدر ما لا يعنينا ذكره.

يعجبني أن أتخيل وقع المفاجأة عليها حين اتصلوا بها قائلين لها بأنهم يريدون دفتر دولارات "من الخزنة الحديد بغرفة النوم. تره إحنه نعرف حتى وين يخلي الفلوس. تدفعين لو نخليج تسألين عله جثة زوجج بالطب العدلي؟".. لا بد أنها رمقت الخزانة وهي تفكر مليا، ولكنها لم تطل التفكير والنظر... قالت بكل برود مستمتعة بنطق كل كلمة "عيني ما عدنه لا دولارات ولا دنانير!".

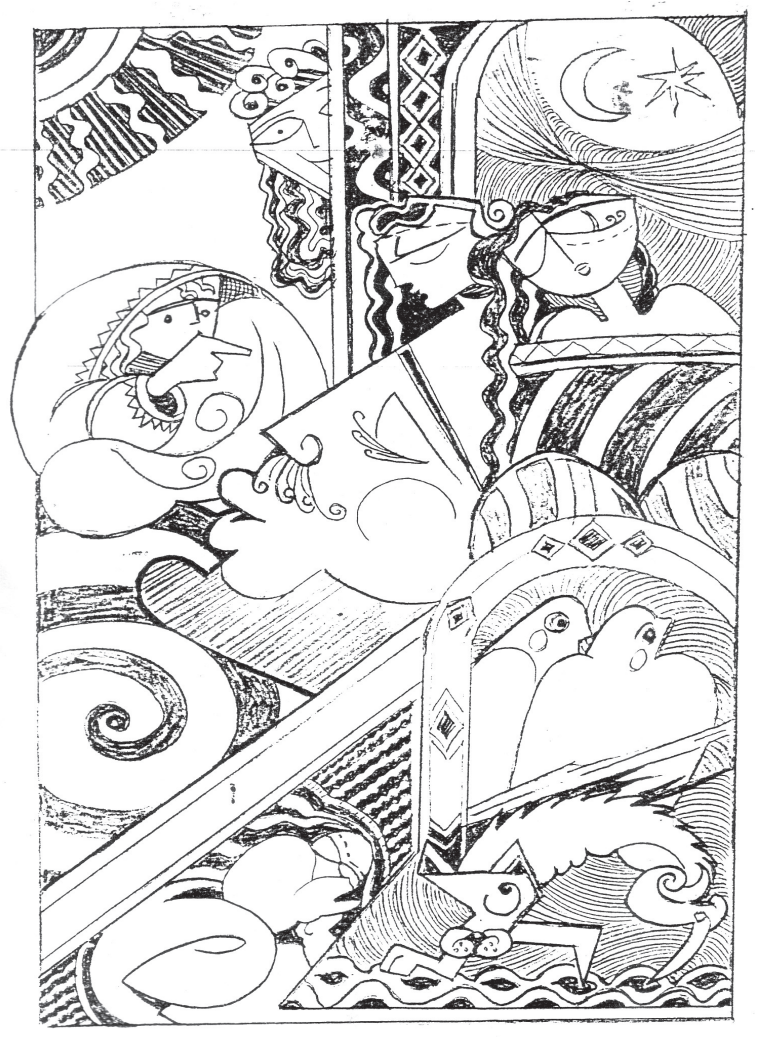

من ادب البحر (ج1)

حسن البحار

فاجأني ردّ فعلي في الكتابة كفعل انضباطي اتجاه نقل احداث رحلة على ظهر البحار والمحيطات وما رافقتها من مشاهد واحداث في مرافئ كانت لها ذاكرة لا ترحل من ذهني لذا وددت مشاركتكم اياها معي..

الخاتمة.

لا تتجزأ هذه الرحلة من ذاكرتي، تابعوها كل اصدار بنص يكمل الذي يسبقه حتى تكونوا معي في رحلتي هذه التي تبدأ مع البحّار في بحر (ملاك ستريت) تجاه اندونيسيا ولا تنتهي إلا بأحداث تثري الساحة الثقافية بكل ما هو شارد ووراد من المقروء والمرئي والمسموع وهذا ما نعنيه بأدب الرحلات إذا هو جنس الأجناس الادبية لما فيه من جمع بين النصوص الادبية التي ترفد الساحة الثقافية بالجديد الذي يغني القارئ بالمعنى من الغاية للكتابة.

أدب الرحلات أدب البحر

الرحلة1

لقد تبين بعد أوّل إبحار لي، إن الحياة مختلفة عن كلّ ما كنت أعرفه بين أهلي وأصحابي؛ إذ بدا لي فجأة شيء من الطيبة ونقاء المشاعر، مازالا في هذا العالم أملٌ يحوم في الأجواء يحتويني بلطف، يدفعني إلى التقدم بجرأة أكثر، فعلى الرغم من مظهري المتحفظ إلا أنني أشعر بنوع من الارتياح يهزّ القلب هزّاً بدعابته المتكررة يملأ الروح رعدة وقشعريرة. في إندونيسيا كنت أتفحص الحياة أمسك بيد ريتا منتشياً انتقل في أجواء المكان مثل النسيم خفيفاً القي التحايا والابتسامات والسلام، يبدو أنّ من قال البحر معلّي كان صادقاً معي... وربما بدا لي هذا الإبحار أكثر جمالاً؛ ولأنني تعرفت على هذا واحببته اليكم سلسلة رحلة بحرية فيها حكاية حب من مخلوقة رائعة تتحدث الانجليزية بطريقة جميلة يضفي على جمالها الشهي سطوعاً وهي تشدد على مخارج حروف كلماتها التي كانت تتلفظ بها بلكنتها الأسيوية...

الرحلة2

أبحرنا عند الساعة السادسة أو أكثر بقليل لا يهم، الأهم تركت ورائي على ساحل ميناء الأم قلباً دافئاً يتوق إلى رؤية وجهي. كانت النوارس قاسية بطيرانها مهمومة تحلّق فوق الموج يغشّيها التعب المتوارث والبريد القادم الذي أمسى مثقل المسافات صامتاً. البحر يحمل سفينتي الخائنة بإبحارها المتسارع إلى هناك يلقيها بكفٍّ كبيرة إلى الخليج العربي. الأفق الذي كان يرافقنا انشطر إلى نصفين، ذات اليمين شمس ترضع ظاهرة الحياة، وذات الشمال غلافٌ رمادي يهرس خط البرق المتوهج يرمي بالغبار وجه البحر... علمتُ إنها إيماءات بوح في حياة يحصل فيها كلّ شيء. الصوت والصمت في نفسي يتخاصمان، الحزن والتوحّد يخالطهما السكون، الترقب يثبتني في تكتم فاضح، أطيل المكوث على فراق حرج يفتق من أجله جراحاً وأعرف أن رحلتي ستطول والبعد عن أمي سيتعبني مرة أخرى. تدوي في أعماقي العارية صرخة خرساء تضغط الأشياء للتصبّر... على الرغم من الإثباتات التي غرزت منذ زمان في صحراء جسمي وبمسافات متقاربة على أمل الرجوع وراء سؤال: " متى تترك البحر والإبحار؟". من المستحيل الجواب على هذا السؤال الآن؛ لا لشيء فقط لأني عرفت من لم يعشق البحر والنساء والمغامرة لم يذق من طعم الحياة شيئاً. بدأت رحلتي هنا من على موج شط العرب من ميناء أم قصر في أقصى جنوب العراق ولا شكّ قد أصبت بالجنون، وقد بدأت أهذي بالكلام. الغيوم ذات الشمال التقطت من الشمس سخونة جمسي وقذفتها مثل حجارة في بطن أحدى الموجات المنتصبة. ذات اليمين كسرت قصبة بيضاء ونثرتها مثل بذور فوق الأفعال البحرية، فالحب واحد، والبحر الذي يأخذ من الكلّ ويعطي واحد، وفوق شفاه الأمس تركتُ بقايا مني بلا عسس.

يتبع ...

قصة
تلعيبات واقع الأب وافتراضه !

عمّار ذياب

العالم : قطعة خبز.
الشعار : لقد بدأت اللعبة بالفعل.
اللون : MONO
الزاوية : قريباً...
النهاية : متوقعة!

اسكب دمعتين قرب مجرى الماء، إحن جبهتَك صوب قبلة الموت. فلن تتيه، إنها كل الجّاه تصوّب نحوه..

رنة .. رنتان ... سبع رنات، لاهثاً رفع السماعة مجيباً : ألو ...

ليس موضوعنا فحوى الاتصال.. فقد كانت أخته تتفقد أحواله، شأن كل الاتصالات السابقة، وليس شأننا ما تليه من مهاتفات أبنائه، فهي تكرار عبثي، عبء لن تتحمله سيدي القارئ، حملٌ طال أولاده من قبلُكَ، ليطمئنوا على صحة أبيهم كان لزاماً الرجوع للبيت والتقهقر قرب زاوية الغرفة، أحيانا يطلقون صفات عدّة عليها، منها على سبيل المثال (غرفة الاستقبال)، عند ازدياد حمل البشريّ يتطلع جاهداً لحل، حاله هذا منذ عدمية الأشياء لحين تواجدها، ولعلّ إعلان نهاية الخدمة في هاتف الأب، كان ضرورة تطوّر الاتصالات، وتوهان الأب في رحلة حياته، مبرّرٌ عند استنفاذ خيارات تلك العدمية، إلا أن مجيء الابن الأوسط لو كانوا عدداً فرديا! وقد أحسبه الثاني من بين ولدين، ولك حكم الترتيب. حاملاً كارتوناً ملوّناً ليستبدل هاتف أبيه بما يسمى (موبايل)، استغرق الأمر شهراً ونصف ليتعلّم أبوه أساسيات العمل المتوجب القيام به، لعمل اتصال هاتفي، لا تضحك وأنت تقرأ، فقد استغرق الأمر آلاف السنين لتدرك أن العالم لم يُنتج عن طريق ضربة ساحر.. أو شاعر ! ومن سخرية القدر زاره موظف من (وزارة الثقة)، استحدثها اليسار المتقدم في جناح الحكومة المكسور، ليدّون بيانات الصحة، الضرائب، فواتير الكهرباء والغاز، ويثبت له تطبيق اسمه (تلعيب الثقة). وفيه مخزون رقمي وصل لـ (1878) نقطة، قد يتبادر لذهنك أن الرقم يشبه سنة التوّلد لجوزيف ستالين.. عزيزي القارئ، لا تخف .. فهو من وحي خيالك وليس للكاتب قصدية من ذلك إطلاقاً!

ملحوظة :ملحق في نهاية القصة رسم بياني لقيمة الأب النقطية طيلة احداث هذه القصة، أرجو أن تطّلع عليه لغاية مهمة.

ميزات التطبيق :

- عشر نقاط تضاف حين دفع الفواتير عند استحقاقها.
- خمس نقاط عند استخدام وسيلة نقل رخيصة.
- سبع نقاط إن مشيت ولم تستخدم وسيلة نقل.

.عندما تمتلك رأياً سياسياً تنقسم النقاط إلى ثلاثة مستويات

- المستوى الأول : لك حق زيارة ١٨ محافظة من ١٨
- المستوى الثاني : لك حق زيارة ٩ محافظات من ١٨
- المستوى الثالث : لك حق العيش في محافظتك فقط.

يحدد مستوى المستهلك من قبل مراقب البرنامج.

لك حق الاعتراض، والإجابة لن تتجاوز مدة سنتين بالسلب أو الإيجاب.

ويتم خصم النقاط في أحد النقاط الآتية :

- السفر لغير ضرورة، تخصم إحدى وعشرين نقطة.
- عدم دفع الفاتورة في موعدها تخصم ثلاثين نقطة.
- التدخين في الأماكن العامة تخصم خمس عشرة نقطة.

فهم الأب إيجابيات البرنامج على مضض، قد كان يهاتف أولاده وأخته بحرية. لكن الآن يتوجّب عليه أن يتعايش مع تطبيق تلعيب الثقة شاء ذلك أم أبى. وبعدد نقاطه التي تحصّل عليها تقبّل فكرة أن يستخدم الموبايل إرضاءً لأولاده، يتصل بهم كل حين مستفسراً عن حالهم، لكن دائماً ما تخصم منه نقاطاً بحجة (أن التوقيت غير مناسب للطرف المُتصَل به). يتقبل ذلك بابتسامة أنهم أولاده، هو غير محتاج لتلك النقاط الساذجة، حُدِّدَ المستوى السياسي للأب عند المستوى الثاني، حيث أنه أعتقل مرة في عمر السابعة عشر إثر انضمامه لتظاهرة نسيَّ سبب خروجه بها! لم يبتئس أبداً فالمحافظة الوحيدة التي كان يزورها تضم رفات أبيه وأمه، لكن أصابه الحزن حين ظهر له التقرير الدوري للبرنامج ليعتذر عن خطأ في المحافظات المحظورة زيارتها لتضم القائمة الجديدة مكان القبور.

قدّم اعتراضاً للجنة التقييم، وعليه الانتظار مدة لن تتجاوز السنتين.

كان إبنه البكر يتمتع بمزايا المستوى الأول، وقد خطر ببال الأب أن يستعين به لزيارة قبريّ أبيه وأمه عبر اتصال فيديوي يتم بينه وبين إبنه، عند كل اتصال يخصم البرنامج منه خمس وعشرين نقطة، بحجة الاتصال بمحافظة محظورة على المستهلك، وهي من جملة الخصومات التي تُطبق على المستهلك، لم يتم ذكرها لأسباب تتعلق ببنائية القصة!

بم تفكر الآن ؟

على صفحته التي استحدثها في تطبيق فيس بوك، كانت الأخبار تتخاطف أمامه كقطى البراري تختفي عند تمرير اصبعه صعوداً أو نزولاً. يتابع أخبار لجنة التقييم علّه يجد اسمه بين كمّ الأسماء التي تُنشر كل يوم، يهاتف أولاده كل يوم، يتحدث لأخته كل أسبوع رتابة أيامه تتشدق كغراب يطوف حول سرب حمام حَسِبَهُم أنهم أولاد عمّته التي هاجرت منذ أكثر من ثلاثين عاماً، وقميص يوسف على حبل غسيل تتلقفه الأرامل بشغف المحب، متحصل أحيانا على عدّة لايكات وبعض التعليقات الساذجة، (ما هو السعر؟ - ما هي القياسات المتوفرة؟ - يا الله - هل يوجد لديكم توصيل؟ - ابن الزنا - ....).

رنة .. رنتان .. ألو

- نهارك سعيد يا سيدي
- نهارك سعيد، من معي؟
- عضو لجنة الرقابة في برنامج تلعيب الثقة.
- أهلاً ..
- قد تقدمت مسبقاً بطلب اعتراض بشأن المحافظات المحظور عنها؟
- نعم حصل ذلك.
- يؤسفني إخبارك أنه لم يجد خطأ في القائمة وستبقى سارية المفعول ويؤسفني أن أخبرك أيضاً أن النقاط التي بحوزتك ستخصم وفق شروط استخدام مسبقة وافقت عليها.
- لكن .. لكن ....
- صحبتك السلامة

طووووووووووووووووط

للحظة توقّف الغراب الراكض وراء أبناء عمتهِ، خوفاً على الأب الذي انتابته حالة ضيق التنفس وسعة الغرفة التي تبدو أنها تتساقط جرّاء الدوار الذي ألّم به، طالباً رقم إبنه ليجيبه الهاتف بحظر استخدام الاتصال لعدم كفاية الثقة النقطية، خرج هامّاً بالذهاب للمشفى، التاكسي اعتذر لعدم كفاية الثقة النقطية .....

كانت صفحة الفيس بوك شاخصةً أمامه .... علّق في صفحة أبنه طالباً النجدة .... علامة حمراء رُسمت جوار التعليق بسهم يبدأ من حيث سينتهي!

الهواء يغادر مجرجراً خيوط الخيبة .... شاخصةً عينا الأب صوب السهم البادئ المنتهي ...

العالم : إرادةٌ ونقاطٌ وتعليقٌ بجوارهِ سهمٌ يبدأ عند نهايتهِ.

الشعار : لقد بدأت اللعبة بالفعل.

اللون : MONO

الزاوية : قريباً...

النهاية : متوقعة!

ملحق :

- مخطط بياني لنشاط وعدد نقاط الثقة المُدوَّن في تطبيق (تلعيب الثقة).
- سُحب المخطط من تقرير الوفاة المحفوظ في المستشفى.

ارسمك بالقهوة والقبلات

سعد جاسم

بالقهوة ارسمك كلك
وما أجمل ان ارسم وجهك
بالقهوة والشوكولاتا
وبالمسك والكحل
وبالورد البلدي
والعسل الذهبي
حيث حضورك ضوء
وعطور وقناديل

وانت العاشقة الخضراء
كما (عبله) البدوية
تضيئين وتضوعين
برائحة البن
وعطر الهيل...

وانا عنترك
العربي والبدوي
والعشقي والشهوي
اتغزل فيك
واتغنى بمفاتنك
كل الليل ...

فيغار الفرسان
منك ومني
ويغار العشاق
وتغار الصحراء
وتجن الغزلان والخيل

ويغار كذلك
قمر الله
وتغار الزهرة
وعطارد يزعل
ويغار كثيرا
نجم سهيل ..

ها اني أقبلك ...
من اقصاك
الى اقصاك
وبوساتي اليك
هاتعصف وتثور
كالبحر والنبع
وتفيض عليك
كالشلال والنهر
وتهيج وتموج
كالطوفان العاصف
وكأمواج السيل

تعالي ارسمك
تعالي احممك
وتعالي ارشفك
مثل نبيذ عسلي
ومثل القهوة
سمراء وخلاسية
ومثل الشاي الأخضر
بالنعنع والريحان
ومثل الخمرة
والعرق الريان
ومثل " الجن" والويسكي
ومثل الماريوانا والدخان
ومثل الواين و"التوما"
ومثل (استلات) وبيرات
فراتي ودجلته و" الدلتا" والنيل
وتعالي ننسى
(كوفيد وكورونا)
والموت الاسود والخوف

وننسى القهر والاحزان
وتعالي ننزع عنا الوحشة
ونخلع كل ثياب الغربة والقمصان
ونشرب انخاب البشر الاحياء
والباقين والناجين من الطوفان
ونسمع انغاما وترانيما وتراتيل
تعالي لنغني ....
عشقا وجنونا
شوقا وشجونا
و" ابوذيات ودارميات" ومواويل
وآآآاه ياااعيني
واااه ياارروحي
وآآآخ ياللليل
آه آخ آه
آخ آه
آه
آ
ه

المأخـــوذ

الى محمود البريكان.. المرصود في متاهته

عادل غضبان الناصري

انتظارك يستفزك
فترنو نحو نجوم منبوذة
تحاول
ان تدنو
من ارصفة
(مجهولة) في عالم مكسور
يجر ذيوله
(في الطريق الى الاشغال الشاقة)
فيتخذ
(خطان متوازيان)
عبر المدى غطاء
كعباءة
اشجان
تمنحه احلاما
و تمسح عن سيماء
عزلة (حارس الفنار)
ثم تلفظه
اعصاراً .
فمتى تهدأ الانفاس
تهدأ الهمسات
و الخطوات !؟
ها هي الضفائر تتلاشى
مع (اسطورة السائر في نومه)
و الليل يغزل غواية
ترقبها جنوحا
(عندما يصبح عالمك حكاية)
تدعوها
لتقترب
من شغافك !
كم ترغب الان
بانتفاضة
نورس
في ماء
(احتفاء بالاشياء الزائلة)
ثم تتوارى
بعد ان تترك رسائل للنوافذ
تخفق
بجراحات
الاسئلة ؟!
فيا ايها (المأخوذ)
لِمَ تنكسر ؟
لِمَ تمتص حروفك ؟
لِمَ يشربك الصدى ؟
و أين هي الامطار ؟
اين الضفاف ؟
و أي طريق سالك بك هذا النهار ؟
ها أنت
تومىء للبحر
لتولجه معك في ..
(قداس لروح شاعر على حافة العالم)

كعاشقين
غادرهما
الوجد
فهل للزمن إندثار ؟!
أم هو
صيرورة
تمسك مخيلة
تتسلق زهيرات
لتخترق (متاهة الفراشة)
ثم تخترق
تحت الوسائد
لائذة بخلاص حكمة !؟
فَمَنْ كان ..
مَنْ كان يشتعل ..
مَنْ كان يشتعل بشراهة ..
مَنْ كان يشتعل بشراهة الانبهار
؟!
ها أنت تتهجد
تتوهج
تتناسل
بالعشق
في فيض
فناءات
المعنى .
و تتوحد مع (بلورات) فزع
ناطرة
لايقاعات
(الطارق) !
كي يزهق اوراقك
التي تترنح
فيلملمها
صدأ الليل !

الكلمات بين الأقواس أسماء لقصائد و كتب للشاعر الراحل محمود البريكان .

شيءٌ من سيرة الحُبْ

عيسى اسماعيل العبادي

: 1-- قريباً منكِ . أحدِّثُ مع الفردوسْ . ضوءُكِ يسيلُ على زجاج الكافتيريا . مع قليلٍ من المطرْ.لا يكادُ الحزنُ يقولُ شيئاً . حضورك طاغٍ ولمعانُ بهجتكِ يغمرني
. 2-- أنتِ مدهشةٌ في الصباحْ . ليلكِ ينسدلُ إلى منتصف الكتفين . وسترتكِ الزرقاءُ . تغمرُ بلاداً من الثلج الأبيض . يغطي . بصعوبةٍ بالغةٍ . جبلين يافعينْ . كيف لي أن أحدِّثَ هدوءَكِ عني؟وماذا سأقولُ بعدَ لأيٍ للآلئِكِ . لجواهركِ التي تنبضُ حُبّاً وشوقاً وحُزناً دامياً . وغربةً دامعةْ؟
3-- لم تَكُن الطريقُ مُعَبَّدةً إلى الفردوسْ، كانت الأهوالُ تحيطُ قدميكِ الناعمتين من كل الجهاتْ.. قليلٌ من الحكمةِ تقتلُ قلباً بكاملهِ، في زمنٍ يَسعلُ ، وسطَ غابةٍ من الضياع.

. 4--
لا مناصْ .
من نافذةٍ واحدةٍ .
مفتوحةٍ للخلاصْ.
هكذا .
تبدأ الطريقُ إلى الجحيم

5--
ظلانِ لشجرةٍ واحدةْ.
لانعرفُ .
كيف غرسنا أحزانها معاً

6--
هل المحنةُ أكبر من أحلامنا ، من الحبِّ معاً والموت معاً؟
من قراءةِ التاريخ جرعةً واحدة .في ليلةٍ باردةْ.
ماذا نقولُ للأزمنةِ الجاحدةْ؟

7--
قبلَ أن تغتربَ الأمطارُ عن البلادْ.
ويتفتتَ الوردُ في الطرقاتْ .
ونُخَزِّنَ القبلاتِ في قارورة العسلْ
قلتُ لكِ:
لاتغيبي.
-أنا لا أغيبُ.
فقلبي لا يُغادرُ .
عطرهُ .
كَحَرِّ بغدادَ لايُجيدُ السفرْ .
وإن كان كالمطرْ.
يغمُرُ أحلامنا وطفولتنا
وحضورنا في الوردْ....

أجيء للبحثِ عنك

فنجنسو رومانيوولو
ترجمها عن الإيطالية
عبدالوهاب الداييني

. لم افلح في نسيانك
حياتي
لانك جميلة
مثل الشمس
انت الفرح
انت الاحساس
بوجودي
الحلم لحياتي
.....
أحتاج أليك
لحرارة قبلاتكِ
لإبتسامتكِ
لأنني لاأعرفُ
ماذا أفعلُ
ماذا أقولُ
بدونكِ
.....
أحبكْ
لأنك تفتحين فيّ
الإرادة
التي تسمى
الرغبة في العيش
والتي تفتحُ القلب
لأوسع
وأعمقِ
حبْ
.....
لاتتركيني وحيداً
العالمُ كبير جدا
ونحن ملائكة
دون أجنحة
في البحث فقط
عن الحب
.....
الآن أُطفيءُ المصباح
وسأدركِ
في حلمي..
شمسيَ
انتظريني
أجيءُ راكضاً
للبحثِ عنكِ

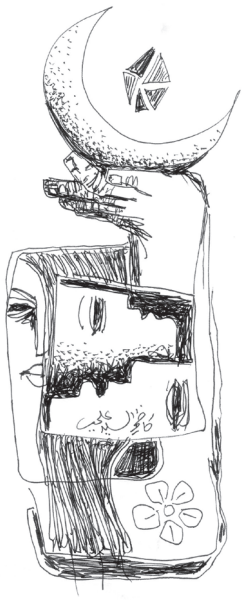

اطـــلـــس الـــعـــالـــم

قصة قصيرة

عبد الامير المجر

مازال الخوف يسكنني مما فعله أخواي المعتوهان اللّذان يكبراني، وكلّما طلبت مني امي دخول الغرفة التي كنت انام فيها، تزداد دقات قلبي واستحضر تلك اللحظات الرهيبة على قلبي الصغير وقتذاك.

عندما اصبحت تلميذا فرحت أمي كثيرا، لأني الوحيد الذي دخل المدرسة بين اخوتي .. لم أكن أحب درس التاريخ لأن فيه أحداثا دموية كثيرة، أو هذا ما قاله لي صديقي إبن الجيران الذي سبقني الى المدرسة واستدرك: الجغرافيا شيء رائع تطّلع من خلالها على عوالم الطبيعة وحياة الناس .. فأحببتها انا ايضا.

معلمنا الوسيم الذي يشرح لنا بعذوبة عن معالم كثيرة في العالم، جلب لنا كراسا بورق صقيل وصور ملوّنة .. رفعه امامنا وقال: هذا أطلس العالم، سيكون لكل واحد منكم نسخة لكي يطّلع على الخرائط ونماذج من وجوه السكان في الكرة الأرضية والحدود والبحار والغابات والأنهار وغيرها .. كانت بهجتي كبيرة وانا ادخل البيت ومعي الاطلس الذي أعجب أمي وراحت تقلّبه معي بفضول وتقبلني بزهو، وبعد ان نهضت، قالت: دعني اخفيه عن أخويك كي لايعبثان به ويعاقبك المعلم .. لم اكن مرهقا حين نمت، لكن كوابيس مخيفة أتتني في الليل، لقد رأيت أمي تبكي وهي تمسك بالأطلس والمعلم يحاول سحبه من بين يديها، صحوت خائفا فضمتني أمي الى صدرها، وعندما حدثتها عن الكابوس، قالت كما لو انها تحدث نفسها: بيتنا صغير وهم سيعرفون مكان الكتب والدفاتر اينما اخفيناها، ومسحت راسي قبل ان تتركني مع حلم جميل هذه المرة، تجولت فيه بين عوالم الأطلس والمناظر الخلاّبة التي سحرتني ... عندما صحوت صباحا لم أجد الاطلس في مكانه، فصرخت بفزع جعل امي تهب نحوي مسرعة وقد اعتقدت ان الكابوس نفسه داهمني ..

كان الاطلس ممزقا واوراقه متناثرة على ارضية الغرفة والدماء تسيل من انفي اخويّ وفاهيهما، فيما بدت اثار العض واللكمات على وجهيهما المتورمين .. لا اعرف أي منهما انتصر على الآخر وأخذا اقلامي والوان الرسم وعبث بالخرائط والصور التي تغيرت ملامحها، مثلما تشوهت وجوه سكان العالم وغاب بعضها تحت احبار الاقلام السود والملونة التي استخدمها، لكني بكيت وقتها بحرقة وشعرت بالخوف، وعبثا حاولت امي، وقتها، اقناعي بان بقع الدم التي انتشرت على الاطلس كانت نتيجة عراكهما عليه.

قصة قصيرة

غرفة الصراخ

محمد فرج المعالي

هل سمع احدكم من قبل عن (غرفة الصراخ) ؟!. بعض البشر يعمل اي شيء في سبيل كسب المال ، اكل الخبز . احيانا ينقلب الى حيوان مفترس، والبعض الاخر يفعل اي شيء حتى وإن كان غير معقول ومقبول . كنت اجلس قبالة الماء ، أتامل جريان النهر ووجه الماء المنساب بهدوء وطمأنينة . جاء رجل غريب لم اره من قبل ، كهل ذو جسد نحيف، قصير وبوجه مثلثي شاحب ، يلبس بنطلون جينز باهت اللون وقميص ابيض مخطط . جلس بجانبي على ضفة النهر، يحمل بيده قصبة لصيد السمك، سلم وبدأ على الفور بوضع الطعم بالصنارة ورما بها الى الماء . بادرني بالسؤال من دون ان ينظر ناحيتي : ماذا تعمل ؟ . اردت ان لا ارد على هذا الرجل الغريب في البداية ، ولكن لا ضير ان اردش معه قليلا . قلت بدون ان التفت ايضا: سائق تكسي .

ابتسم مكشرا عن اسنان نخرة ومتباعدة عن بعضها. رمى السيجارة التي كانت بيده واسترسل في كلامه : نعم ، انا عملت سائق تكسي في شبابي ، عمل جيد ، مسلّ . اخرج الصنارة من الماء وكانت فارغة من الطعم ، وضع جرادة ميتة مكان الطعم ورما بها الى الماء وعاود الحديث: انا عملت في كل شيء تقريبا ، لم ادع مهنة او صنعة الا واشتغلت فيها ، حتى بعض الاعمال كانت من اختراع مخيلتي ، ولم يفعلها غيري . اخرجت سيجارة من علبة كانت امامي وقدمتها اليه وسالته: ماذا تعني بمهنة غريبة. اشعل السيجارة واخذ يمجها بطريقة مضحكة كأنه لم يدخن قط . ثم بدأ يتحدث بعد ان اعياه السعال : نعم غريبة ، هل سمعت من قبل ب (غرفة الصراخ). لا لم اسمع قط عن هكذا شيء : قلت وانا اشعل سيجارتي . هذا طبيعي ، لأنها من خيالي وفكرتي انا : قال وعلامات الفخر بادية على محياه الشاحب . واسترسل في حديثه : كنت اعمل مع رجل في صناعة برادات الاغذية، عبارة عن صناديق مشن الحديد والألمنيوم المحشي بالعوازل والفلين المضغوط ، للحفاظ على البرودة في الداخل ، وكنت اعمل في احد تلك الغرف او الصناديق الكبيرة وكانت جاهزة للتسليم. وكنت اعمل على وضع مصابيح الاضاءة في داخلها ، واحتجت قطعة سلك وبدأت اطلب من معلمي لكنه لم يسمعني بسبب الجدران العازلة ، حتى بدأت اصرخ ، لكن بدون اي فائدة ، كانت عازلة للصوت ايضا ، فكرت قليلا ثم شتمت معلمي وصاحب البراد ، لم يسمعني احد ، كان الامر جميل ومسلّ ، والحقيقة بدأ مزاجي يتحسن وخصوصا عندما اطلقت السباب على معلمي، ثم شتمت الحكومة، وبدات اقول اي شيء كنت اخشى قوله. لمعت الفكرة في رأسي وصنعت صندوقا كبيرا او غرفة ووضعتها في نهاية احد الاسواق وعلقت قطعة في واجهة الغرفة وكتبت عليها غرفة الصراخ. قل ما تريد بربع دينار. استغرب الناس في بادئ الامر وجرّب احدهم واستحسنها اخر، حتى اصبحت شيئا مألوف يتوافد الناس اليها من الصباح حتى المساء . يعطيني الربع ويدخل واغلق الباب ويبدا بالصراخ . قاطعته: وماذا يقولون او يصرخون. لا اعرف بالضبط : ثم وضع طعم اخر في صنارته. نظر الي وقال: مرة واحدة وضعت جهاز تسجيل في داخلها ، وسجلت ما قالوه او صرخوا به ، لا اتذكر جيدا ، كانوا ثلاثة رجال وامرأة . ناولته على الفور سيجارة اخرى واقتربت منه اكثر وقلت بتودد : وماذا سمعت ؟.

رفض ان يأخذ السيجارة وقال : الرجل الاول لم يقل سوى كلمة واحدة ، قالها بصوت عال جدا، صراخ شديد، حتى لم يعد له صوت ، قال ليييش ، ليييش ... وثم انصرف قالها اكثر من مائة مرة . والرجل الثاني بدأ بالسباب والشتم ، شتم جيرانه واصدقاءه واسماء كثيرة لا اعرف من يكونوا ، والرجل الثالث كان رجل معاق على كرسي مدولب ، لم اسمع له صوت لا كلام ولا صراخ ، دخل وبدأ يبكي ويبكي ، لكن بكاء بحرقة وخرج ، اما المرأة فقد ، استغفر الله ، لا اعرف ما اقول ، دخلت وشتمت كل شيء في الوجود وحتى من في السماء.

قصة قصيرة

صراع مع النفس

هادي عباس حسين

لقد تاخر عن موعد حضوره اليومي .لذا تملكني شك بان مصيبة ما حلت به واخذت بتأنيب نفسي لأني أسأت اليه وجعلته يترك البيت صبيحة هذا اليوم بحالة نفور عام ،كل مرة بنفس الحال يخدش احساسي بكلام جارح عندما يقول لي

ـــ لاتقولي بالله ان كنت كاذبة او صادقة...

لما ارد على سؤاله بعفوية يتهمني بالكذب ويزيد من توبيخي عندما اقسم بالله كي يصدقني ،هذا الرجل بدأ يتغير بعد سنوات عشق جميلة لربما اتهت سبيلي لمعرفة دواخله حتى يعاملني باسلوب جاف لم اتعود عليه، الساعة اقتربت من السادسة مساءا واقدامي تعبت من وقفة الانتظار عند باب البيت، كلما وقفت سيارة عند شارعنا غمرني شعور بالفرح فأفتح باب الدار الحديدي لاستقباله فلا اجده قادما نحوي ، هذه المرة شعرت بانني انتظر مصيبة ما ستحل بي .لذا انتابني شعور غريب باني سافتقده ، لكني لا اعرف متى، لربما اليوم او غدا او بعده ،شيء ارتبط بالمجهول ، القريب او البعيد ، خطاي الى الداخل اخذتني كالمعتاد افتش بنظرات عن هاتفي ،هو امام عيني لكني بالصعوبة احدده ، دموعي تنساب على خدي وعبرة كبيرة جعلت تنفسي يستعصي، وقد تركزت صوت نغمة هاتفه باذني بانه مغلق ،ازددت حيرة ومعاناة من حالة جديدة سيطرت على كياني ،فرديت بصوت سمعته لوحدي

ـــ استرنا يا رب...احفظه من كل سوء ..عده لي بالسلامة ..

ناديت بصوت مسموع

ـــيا اولاد..تعالوا اباكم خرج منذ الصباح ولحد الآن لم يعد..

زرعت الاستغراب والحيرة على وجوههم

ليأتيني الرد بهدوء

ـــ سيحضر يا امي لاتقلقي..

جواب من آخر جاءني

ـــ سيحضر ان شاء الله..

ثم تابعه قول لثان

ـــ انه في الطريق..ان شاء الله

قلّت مخاوفي وشعرت بشيء من الاطمئنان عندما رن هاتفي أتاني صوت لم اسمعه من قبل

ـــ هذا بيت ..

ـــ نعم انه زوجي ..

قال محاولا قطع كلامي بالقول

ـــ انه هنا ارسلي لنا ولدك ومعه خمسة وعشرون الف دينار..

ارتبكت وسالت بالحال

ـــ لماذا ماذا اصابه..

رد علي بهدوء

ـــ غرامة ثبتت عليه لانه لم يرتد الكمامة..

رميت بجسدي الثقيل على المقعد القريب مني وانا اردد

ـــ صار ..في ساحة عدن .. سيأتيك ولدي...

كان يوما عصيبا...والسبب الكمامة الملعونة...

نصوص

محمد كاظم جواد

رايات

في الحروب التي ضيّعتني
كنت أمشي على سكة أيّامي
أحيانا أشهق حين تباغتني ريح
هكذا يمضي العمر سريعا
وعلى مقربة منه
أبصر رايات تخفق في وجهي

رغيف

قلت لخباز أعرفه
سأهديك ديواني الجديد
ضحك طويلا
وقال :ماذا افعل به؟
فهو لاينفع أن يكون حطبا
فالتنور كما تعرف
وقوده الغاز السائل
قلت له: جرّب أن ترش قصائده
على الأرغفة
مثلما ترش حبات السمسم
أعطيته قصيدة للأطفال
طار الرغيف وحلّق بعيدا
مع العصافير والفراشات
وحينما أعطيته قصيدة
عن الجوع والألم
اختفى الرغيف من التنور

هامِش

الهامِشُ ضَيِّقٌ ...
سَأستَدِيرُ إذَن
وَأَمشِي عَلى حافّةِ الهاوِيَة

مَتنٌ مَتخوم

الاعْلانُ صَريحٌ
غَيْرَ أنَّ العِبارَة
أدرجَتْ في مَتْنٍ مَتْخومٍ

خُلاصَة

الخُلاصَةُ عَسَلُ الكَلام
والبُكاءُ صَرْخَةُ السُّكُوت

موسيقا

دَعِ الأَغاني تَتَشَبَّثُ بالموسيقا
وانْحَنِ لِرَبيعٍ , لا يَكْذِبُ
عَلى الأَزْهار

خَريطَة

سَأَسْتَمِرُّ في بَوْحي
لِخَريطَتي التي رَسَمْتُها
بِفَحمِ أَصابِعي
فالجِدارُ الذي يَفْصِلُني عَن
نَفْسي
سَيَنْهارُ حَتْماً بِريحِ أُفولي

مِحنَة

حِينَما خالَطْتُ عَصافيرَ
مِحْنَتي,
أُصِبْتُ بِالهَرَم...
وَعِنْدَما جُعْتُ,
أَكَلتُ مِن صَحنِ كُهولَتي

غَريب

آسِف أَيُّها اللّيلُ
الذي لا أَعرِفُ كَيْفَ أُواسيه؟
أَنْتَ غَريبٌ
وَلهذا لا يَكْتَرِثُ الأَمواتُ بِك

سَقيفَةُ النِّسيان

أَيَنْهَشُ الصّباحُ خاصِرَةَ اللّيلِ؟
حينَ يَعودُ مِن رِحلَةٍ
طالَ أَمَدُها
أَمْ يَنتَظِرُ تَحْتَ سَقيفَةِ النِّسْيان

أَشْلاء

أَعِرْني خوذَةَ الرَّبيع
لأُحارِبَ بِهُدوءٍ..
ما تَبَقّى مِن أَشْلائي

التصميم والإخراج الفني:
سامر أحمد
samir.ah83.ds@gmail.com

هيأة التحرير
علاء الماجد
فهد الصكر

التصوير الفوتغرافي:
كريم الدفاعي

الاتحاد الثقافي
Al-itihad al-thaqafi
العدد (41) - نيسان 2021

اتحاد الأدباء ينعى كوكبة جديدة من اعضائه

أ.ث- خاص

نعى الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق عددا من اعضائه الذين رحلوا مؤخرا الى دار الخلود .. ففي يوم ٦-٣-٢٠٢١ نعى الاتحاد الأديب والكاتب فلاح يازار أوغلو، نائب رئيس تحرير مجلة الكاتب التركماني في اتحادنا، الذي توفي يوم السبت ٦ آذار ٢٠٢١، في العاصمة التركية أنقرة، بعد معاناة مع المرض.. وفي يوم ٧ -٣ نعى الاتحاد الشاعر سهيل فاضل المعروف ب (آشتي)، الذي توفي في مغتربه بالدنمارك، بعد معاناة مع المرض.. وفي يوم ١١ -٣ نعى الاتحاد الشاعر والناقد د.عبد القادر جبار، الذي توفي في بغداد، بعد معاناة مع المرض الخبيث .. وفي يوم ١٦-٣ نعى الاتحاد المؤرخ البروفيسور د.كمال مظهر أحمد، الذي توفي في مدينة بون الألمانية، بعد معاناة مع المرض.. وفي يوم ١٧-٣ نعى الاتحاد كاتب الأطفال والمترجم شفيق مهدي، الذي توفي يوم الأربعاء ١٧ آذار ٢٠٢١ في بغداد.. وفي يوم ٢٢-٣ نعى الاتحاد الشاعرة زهور دكسن، التي توفيت في اميركا .. كما نعى الاتحاد يوم ٢٨-٣ الشاعر منار القيسي الذي توفي في بغداد متاثرا بمضاعفات فايروس كورونا ..

الرحمة لأرواح الراحلين الذين ستبقى آثارهم الإبداعية تذكر بهم الأجيال اللاحقة ..

من صفحات الفيسبوك

هذه الاسطر المعبرة للروائي الكبير عبدالخالق الركابي .. وهو يتمسك بالشعر بوصفه الحلم والخلاص ..

((نكبر ونشيخ ونهرم، وعلى العكس من ذلك تصغر أحلامنا ومشاريعنا الإبداعية، ولو اقتصر الكلام عن نفسي لقلت: إن مشاريعي في الحياة والقراءة والإبداع تضاءلت كثيراً حتى انتهيت إلى يقين مفاده أن الشعر وحده – الشعر المتواضع الخجول - سيبقى صديق رحلتي العابرة في هذا العالم. سأظل أتعاطاه - من دون أن يهمني جميع ما أكتب بين دفتي كتاب - حتى ألفظ آخر أنفاسي وأغمض عينيّ عن عالم لن يُقيّض لي أن أمر به مجدداً... الشعر وحده الحلم والخلاص)).

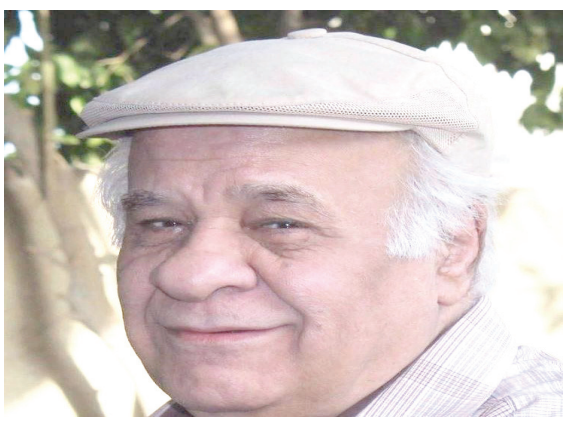

هذه الصورة للقاص والروائي الكبير احمد خلف .. نشرها مؤخرا على صفحته.. وكما مبين في الشرح الذي كتبه بخطه اسفلها، اذ كان عمره وقتها 16 ربيعا .. انه التقطها في مدينة الحرية ببغداد .. مشيرا الى قصّة شعره التي جاءت محاكية لقصة شعر الزعيم عبدالكريم قاسم الذي الهب حماس الشباب وقتذاك ..

(عيون ايناانا) في ذي قار

أ.ث- خاص

بالتعاون مع اتحاد ادباء ذي قار، اقام معهد غوته الالماني، جلسة احتفائية بالشاعرات المشاركات في كتاب (عيون ايناانا) .. الجزء الثاني .. وذلك يوم الاثنين 22-3-2021 وادار الجلسة الشاعر طالب عبدالعزيز .. وقد تخلل الجلسة قراءات شعرية للشاعرات وكلمات وتوزيع الشهادات على المشاركات .

اتحاد الادباء يواصل طبع الكتب.. وارسالها لفروعه

أ.ث- خاص

يتواصل اتحاد الادباء في طبع الكتب لأعضائه من اجيزت اعمالهم، وبعد طبعها يتعهد الاتحاد بإيصالها الى فروعه في المحافظات .. الصورة تعبر عن احدى مراحل هذه الرحلة التي تبدأ من مبنى الاتحاد ...

رؤى

حفل توزيع شهادات دكتوراه!

من طريف ما سمعته وشاهدته في برنامج (اكو فد واحد) الترفيهي، الذي تبثه قناة السومرية، ما جاء على لسان الشاعر الراحل صباح الهلالي، وهو يسرد واقعة صغيرة عن تلميذ كسول.. ففي يوم تسلّم النتائج لم يشأ هذا التلميذ الذهاب الى المدرسة لتسلم نتيجته، لمعرفته بأنه راسب، لكن جدّته الأمية الطيبة الحّت عليه بأن يذهب، فذهب اخيرا ومتأخرا، وعندما عاد سألته الجدة عن النتيجة فقال لها إنه راسب .. حينها ردت عليه الجدة وبعفوية المرأة الأميّة البسيطة.. (ذنبك .. راحوا قبلك واخذوا الشهادات الزينة وخلّولك هاي)!!!

لا احد يلوم هذه المرأة العجوز الأمية على ماقالته، لأن فهمها البسيط للحياة جعلها ترى الامور بهذا الشكل، لكن المشكلة حين يشاركها هذا الفهم اناس على مستوى متقدم من الوعي والثقافة.. مناسبة قولنا هذا هو ما صرنا نراه ونقرأه في السي الاخيرة، او بعد ان فتح الفيسبوك ابواب التواصل مع العالم من دون حدود وقيود!

اللعبة بدأت بعد العام 2003 مع ما يسمى بمنظمات المجتمع المدني التي انتشرت بشكل غريب وصارت تعلن عن نفسها وعن رؤسائها وامنائها العامين! باحتفالات تقدم خلالها الدروع والشهادات التقديرية لأدباء وفنانين وصحفيين وشخصيات معروفة، بمناسبة او من دونها، لتجد صدى نشاطاتها هذه في الصحف الملونة التي كثرت في السنين الاولى بعد الاحتلال .. وهكذا اكتظت رفوف مكاتب الكثيرين ممن انسجموا مع هذا الأمر بالعديد من الدروع والشهادات، التي لم تضف لهم شيئا، لأنها لم تصدر عن مؤسسات رصينة ومعروفة تمنحها بعد قراءة وتقييم جادين لمنجز هذا الأديب او ذاك الفنان.. لاحقا، عرفنا من خلال الفيسبوك منظمات وتجمعات بأسماء رنانة تزعم انها عربية أو عالمية، وصارت هذه تمنح الشهادات التقديرية عبر ارسالها على شكل مجاميع على الخاص، فيما كان الأخوة المكرمون ينشرونها على العام! الاّ إن تطورا خطيرا حصل مؤخرا عندما وجدنا انفسنا امام جهات صارت تمنح شهادات الدكتوراه، نعم الدكتوراه وبنموذج على شكل شهادة تقديرية تعلوها عبارة (السيد/ة) في اشارة الى ان النموذج هذا ثابت ويصلح للجنسين، ليكفي تلك (المؤسسة) عناء التصميم المنفرد! .. لا ندري على أي اساس منحت هذه الشهادة وكيف؟ ومن يملك حق منحها وبأية آليات؟ فهذه الشهادة الرفيعة تمنح بعد الماجستير وعلى خلفية رسالة غير مسبوقة بموضوعها واشراف ولجنة مناقشة الى آخره من الإجراءات الصارمة.. ايها الأحبة كونوا اكبر من هذه الأمور التي لا تضيف لكم شيئا ..فشهاداتكم هي ابداعكم وما تكتبون وان من يمنح شهادة دكتوراه بهذه الطريقة، قطعا لم يعرف قيمتها، فهو في الغالب اما فاشل او يبحث عن شهرة. وعلينا ان نفكر بطريقة مختلفة عن طريقة تلك العجوز الطيبة، كوننا مختلفين بالتأكيد..

عبدالامير المجر